ترويح القلوب

في ذكر الملوك بني أيوب

تأليف

المرتضى الزبيدي

حققه واستدرك عليه

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد

بيروت • لبنان

ترويح القلوب

في ذكر الملوك بني أيوب

تأليف

المرتضى الزبيدي

حققه واستدرك عليه

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان



الطبعة الأولى، دمشق ١٩٦٩

(مطبوعات المجمع العلمي العربي)

الطبعة الثانية. بيروت ١٩٨٣

دار الكتاب الجديد

بيروت - لبنان
صندوق البريد: ٥٢٦٤ - ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

كان المجمع العلميّ العربي أصدر هذا الكتاب في مطبوعاته عام ١٩٦٩ . فانتفع به العلماء والطَلَبَة ، بحمدالله وفضله ، وكتبوا لنا بذلك .

وقد نفدتْ نُسَخُه منذ زمن طويل ، وسألنا الكثيرون إعادة طبعه ، لايجازه وسهولة مراجعته .

فأعدنا النظر فيه ، وعارضناه بما صدر من النصوص القديمة ، بعد صدور الطبعة الأولى ، وأضفنا في الحواشي كثيراً من المصادر والمراجع التي تُفيد الباحثين والدارسين .

رحم الله تعالى المرتضى الزبيدي ، وجعل عملنا مما يُنتفع به ، والحمدلله على توفيقه .

بيروت

صلاح الدين المنجد



المقـــدِّمَة

ترجُمَة جَدِيْدة للمُرتضى الزبَيْدِي

مصادر ترجمة الزبيدي

كان جلّ اعتمادنا على ما كتبه الزبيدي في الترجمة لنفسه، في الإجازة التي أجاز بها العالم الدمشقي الكمال الغزّي سنة ١٢٠٣ هـ. وكنا عثرنا عليها في مكتبة جامعة برنستن في الولايات المتحدة الأميركية. وقد تحدّث فيها عن شيوخه في زبيد، والمدينة، ومكة، ومصر، والمغرب، ومَنْ كتب له بالإجازة من البلاد بالمراسلة (مجموعة يهودا، جامعة برنستن، رقم ٥٦١).

وهذه الإجازة مفيدة جداً. ففيها ذكرٌ لمولد الزبيدي، وأصل منشأ جدوده، ونسبه، وفيها جريدة بمؤلفاته - وعددها في هذه الإجازة ٥٤ - وما ألّفه شعراً.

وقد عثرنا أيضاً في مكتبة جامعة برنستن على إجازة الزبيدي لمحمد سعيد السويدي العراقي المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ وفيها يعدّد العلماء الكبار الذين أخذ عنهم. وتوجد إجازة ثانية للسويدي نشرت في مجلة المجمع العلمي بدمشق، المجلد الثامن (١٩٢٨) ص ٧٥٢.

وعثرنا في مكتبة عارف حكمت. أثناء زيارتنا المدينة المنوّرة آخر عام ١٩٦٦، على معجم لشيوخ الزبيدي بخطه. وهو معجم «مختص بذكر مَنْ أخذتُ عنه العلوم والمعارف من شيوخي وآبائي، ومَنْ جالستُه أو جالسني من طَلَبَة الحديث، من رفيقٍ وصاحبٍ وصالح، أو تبرّكتُ به من أرباب الكشف والأحوال الصادقة أو من المشاهير.»

وهذا المعجم مهمّ جداً لمعرفة تكوينه الثقافي والأشخاص العلماء الذين أثروا فيه.

— ٢ —

أما المصادر التي تحدّثت عنه في عصره فليست كثيرة. وصل إلينا منها ترجمة واسعة جداً كتبها أحدُ تلاميذه، أعني الجبرتي المتوفى سنة ١٢٤٧هـ ١٨٢١م فقد كان متّصلاً به يتردّد إليه. لكنّ ما كتبه لا يخلو من الحسد وضيق العين. (انظر عجائب الآثار للجبرتي. سنة ١٢٠٥هـ).

— ٣ —

وفي العصر الذي تلا عصره، ترجم له:

١ - الشبلنجي (مؤمن بن حسن، المتوفى بعد سنة ١٣٠٨هـ) في كتابه «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار» ص ٢١٤. وقد لخّص ما قاله الجبرتي.

٢ - علي مبارك - المتوفى سنة ١٣١١هـ - ١٨٩٣م، في كتابه «الخطط التوفيقية» ٣/٩٣. ولخص ما قاله الجبرتي.

٣ - البيطار (عبد الرزاق بن حسن الدمشقي، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م) في كتابه «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر». وهو مقتبس مما ذكره الجبرتي أيضاً.

— ٤ —

وترجم له من المعاصرين:

٤- الكتّاني، عبد الحيّ، المتوفي سنة ١٩٦٣ في نيس، في كتابه المفيد الجيّد «فهرس الفهارس» ١/٣٩٨- ٤١٤. فعقد له ترجمة جيدة ممتعة لا يأتي بمثلها غير الكتاني، فيها علم ودارية وتحقيق. ونقل «معجم» الزبيدي الأصغر بنصه. وفيه شيوخه الذين لقيهم في سياحته وأسفاره، مرتبّين على

حروف المعجم، ثم شيوخ الإجازة بالمراسلة من دمشق، ونابلس، وتونس، وحلب، وفاس.

وذكر الكتاني أنّ أبا الربيع الحوّات تحدّث عن الزبيدي في كتابه « السرّ الظاهر ».

وكذا محدّث الشام عبد الرحمن الكزبري في « ثبته ».
وكذا عالم مصر محمد بن علي الشنواني الأزهري في « ثبته ».
وتكلّم عليه عبد السلام الناصري المغربي في « رحلته ».

قال الكتاني: وقد تجرّد له من متأخّري المصريين محمد إبراهيم فني المصري، فترجم له في جزء صغير، سمّاه « الجوهر المحسوس في ترجمة صاحب شرح القاموس، وهو عندي بخطه ».

قلتُ: وأنا صلاح الدين المنجد: بحثتُ عن هذا الجزء يوم زرت خزانة كتب الكتاني بفاس عام ١٩٥٨، وكان الشيخ مُبْعَداً إلى فرنسة، فما وقعتُ عليه. فما أدري أسهوتُ عنه لكثرة ما رأيت من النوادر أم أن الشيخ حمله معه فيما حمل من مخطوطات إلى باريس.

وذكر الكتاني أيضاً أن الزبيدي أغفل الكثير من شيوخه في معجمه فاستدرك عليه أحمد أبو الخير المكي العطّار في معجمه « النفح المسكي ».

وبعد الكتاني لم يكتب أحد عن الزبيدي شيئاً فيه أصالة. وإن كان الكتَّاني قد عُني بالزبيدي المحدِّث، أكثر من العناية بجوانبه الثقافية الأخرى.

٥ - وترجم له خير الدين الزركلي في « الأعلام » ٢٩٧/٧ ترجمة استقاها من الكتاني وزيدان ومبارك و....

٦ - وعبد السلام هارون في مقدمة نشرته لكتاب « حكمة الإشراق إلى كتّاب الآفاق » الذي خصّه الزبيديُّ بالخط والخطّاطين (نوادر المخطوطات. المجموعة الخامسة. ص ٥٢). وقد نقل هارون ما قاله الجبرتي.

٧ - ومصطفى جواد في مقدمة النشرة التي لم تكمل لتاج العروس. التي صدر منها تسعة أجزاء في بيروت، وأشرف على إصلاحها وطبعها. وقد ذكر أن الترجمة مأخوذة عن الشبلنجي وزيدان.- وكلاهما أخذ عن الجبرتي- وقد أخطأ مصطفى جواد فيما ذكره من أن الزبيدي وُلد في زبيد.

٨ - وجرجي زيدان في «تاريخ الآداب العربية» ٣/٣١٠، ونقل بعض ما كتبه عن الخطط التوفيقية.

٩ - وفيليب حتي في «تاريخ العرب المطوّل» الترجمة العربية ص ٨٧٣. وما كتبه هزيل جداً.

١٠ - وعمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» ١١- ٢٨٢، وقد ساق مصادر كثيرة من مطبوعات ومقالات وغير ذلك.

١١ - وحسين نصّار في كتابه عن «المعاجم العربية» الجزء الثاني. وتكلَّم خاصة على تاج العروس.

١٢ - وعبد الستار فرّاج في مقدَّمة النشرة الكويتية لتاج العروس. وهي ترجمة واسعة، لكنها مضطربة المنهج.

١٣ - وجاء في مجلة الهلال عام ١٩٠٣ (المجلد ١١) ص ٤٧٥ ترجمة للزبيدي منقولة عن مجلة البيان الهندية. وفيها توكيد على أنه من بلجرام.

حياة الزبيديّ

قُبَيْل منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وفي العشر الأول من شهر المحرّم سنة ١١٤٥هـ - ١٧٣٢م، وُلد في بلكَرام[١]، شمال الهند، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزّاق. وكان أصل جدوده من واسط بالعراق[٢]. أما نسبه فينتهي إلى عبد الله بن أحمد المختفي بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد ابن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ[٣]. وكني بأبي الفيض، وبأبي الوقت، وبأبي الأشبال. وإن كان «أبو الفيض» قد غلب عليه.

وقد عدّه عبد الحي الحسني الهندي من علماء الهند. فقال عند ذكر تواليف المسلمين الهنود في اللغة: وللسيد مرتضى بن محمد الحسيني الواسطي البلكَرامي «تاج العروس في شرح القاموس» كتاب لم يُسَبقْ إليه[٤].

لا ندري شيئاً عن أبيه وأجداده. ولا ندري متى ارتحلوا عن واسط إلى الهند.

وقد انصرف المرتضى - وهو اللقب الذي غلب عليه - إلى العلم منذ نشأته. فاتصل بعالمَيْن من كبار علماء الهند في الحديث فأخذ عنهما. الأوّل: محمد بن فاخر بن يحيى الاله آبادي، والثاني الشاه ولي الله الدهلوي[٥]. وكانا

(١) فهرس الفهارس ١ - ٣٩٩. والهلال ص ٤٧٥ عن مجلة البيان الهندية.

(٢) إجازة المرتضى للسويدي. ورقة ١٦ ب: وكان المرتضى يثبت نسبه إلى واسط فيما يكتبه. ويقول: «الواسطي العراقي الأصل».

(٣) فهرس الفهارس ١ - ٣٩٩.

(٤) الثقافة الإسلامية في الهند ص ٣٢.

(٥) فهرس الفهارس. والثقافة الإسلامية ص ١٣٨، ١٣٩.

يرفضان دائماً التقليد ويرجعان دائماً إلى الكتاب والسُّنة. ولا شكّ أنهما أثّرا فيه.

ثم ارتحل إلى اليمن. ويظهر لنا من معجمه المحفوظ في مكتبة عارف حكمت أنه كان فيها سنة ١١٦٢هـ. فعند كلامه على سليمان بن يحيى بن عمر الأهدلي يقول: حضرتُ عليه في دروسه الفقهيّة والحديثيّة والأصولية بمسجد الشمّاخ، وسمعتُ عليه جملة من « الصحيح » وقرأتُ عليه « مسلم » إلى نصف الكتاب، وذلك في سنة ١١٦٢ ». فهذا أقدم تاريخ وجدتُه لقراآته على شيوخ اليمن[1]. وعلى هذا يكون عمره يوم ورد اليمن سبعة عشر عاماً.

وأقام المرتضى في زَبيد يتلقّى العلم فيها، وفي مدن اليمن، عن علمائها وقد اعطاه مقامه في هذه المدينة اسماً جديداً فيما بعد، هو « الزَّبيدي » فاشتهر به. على أنه في كل ما وقفنا عليه من مؤلفاته التي تركها بخطه ما كان يكتب « الزبيدي » إلا نادراً، ويؤثر دائماً كتابه « الحسيني ».

وقد قرأ في زَبيد على سليمان بن يحيى الأهدلي وعبد الله بن سليمان الزبيدي. وقال عنه « كنتُ ممن شملتْه عنايته. ولاحظَتْني رعايته، فحضرتُ دروسه الفقهية والأصولية، وأجازني لفظاً وخطّاً ». وأكثر شيخ انتفع به في زبيد هو عبد الخالق بن أبي بكر الأشعري المزجاجي الزبيدي. قال عنه: « شيخنا، إمام السنة، سمعتُ عليه « الصحيحين » بقراءتي وقراءة غيري. و « سنن النسائي » كله بقراءتي، في عين الرضى موضع بالنخل خارج زبيد، كان يمكث فيه أيام خراف النخل. و « الكنز » و « المنار » وكلاهما للنَسَفي، و « مسلسلات شيخه ابن عقيلة »، وهي خمسة وأربعون مسلسلاً، وسمعتُ عليه « المسلسل » بيوم العيد بشرطه. ولازمتُ

---

(١) يؤكد هذا التاريخ أن المرتضى يقول في معجمه المذكور، في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن الحسني المخائي الشهير بالمحجب « كانت له محبة في كتب الشيخ محيي الدين والغزالي. ولما وردتُ ثغر « مخا » سنة ١١٦٢ كنت نزيلاً عنده ».

دروسه العامّة والخاصة. وألبسني الخرقة، ونصّبني وحكمّني، بعد أن صحبتُه وتأدبتُ به. ومات سنة ١١٨١ ».

ونراه سنة ١١٦٤ في « بيت الفقيه » يقرأ على شيخه مشهور الأهدل الكثير، وفي سنة ١١٦٦ في « القُطَيْع » يزور أحمد بن سليمان الهجّام الأهدلي، وفي السنة نفسها يزور اللُحَيّة، ليزور عبد الله بن أحمد الحسيني الشهير بهائل، وهو صاحب اللحيّة ثغر من ثغور اليمن. وكذلك نراه يزور قرية الروية- كغُنْية- ليلبسه خرقة الصوفية أيضاً عبد الرحمن بن محمد الذوالي اليمني المعروف بالمشرِّع. وكذلك هو يزور قرية المنصورية عند السادة بني بحر.

لكنّ المرتضى لم يبق في اليمن وحدها. فنراه في سنة ١١٦٣ بمكّة. وفي هذه الزيارة اجتمع في الحرم الشريف بشيخه عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس. لكن هذا الاجتماع لم يطل، فقد رجع المرتضى إلى اليمن، وعاد العيدروس إلى الطائف. ثم عاد في سنة ١١٦٤ لزيارة الحرمين وكان معه عبد الرحمن بن محمد الذوالي- الذي ألبسه خرقة التصوف فيما بعد.

وفي زياراته لمكة هذه عرف أيضاً شيخه محمد بن الطيب الفاسي، فأخذ عنه غالب كتب الحديث، وأثّر فيه فجعله يهتمّ باللغة[١]. وفي المدينة لقي عمر بن أحمد بن عقيل وتخرّج به.

حتى كانت سنة ١١٦٦. ففي هذه السنة قصد المرتضى شيخه العيدروس في الطائف، بعد أداء مناسك الحج. وكان قد تولع بكلامه وزاد شوقه إليه. قال المرتضى: فنزلتُ عنده في نُزُله المذكور مدة ستة أشهر وزيادة فكنتُ عنده في عزٍ وإكرام، ومؤانسة واحترام، وتلقيتُ عنه عند ذاكَ أشياء كثيرة. وقرأتُ بين يديه « مختصر السعد » مُذاكرة، ولازمته مُلازمة كلية، وأطْلعني على ما عنده من الأسرار والغرائب، في العلوم من

---

(١) انظر عن شيخه ابن الطيب هذا مقالاً للمرحوم الشيخ محمد العربي العزوزي نزيل بيروت، في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، عام ١٩٥٥، ص ٨٧.

المنطوق والمفهوم. وألبسني الخرقة، وأجازني بمروّياته كلّها. وبسلاسل الصوفية مما وصَلَتْ إليه. وناولني نسخة «الخُرُق والطُرُق» لأبي الفتوح الطاوسي .... وهو الذي شوّقني إلى دخول مصر، وصار يصف لي ما جرى له فيها مع علمائها وأمرائها وأدبائها، وما فيها من المشاهد الكرام، وحضرات الأولياء الأعلام. فاشتاقت نفسي لرؤيتها، ونزلتُ إلى مكة، ولما فرغتُ من مناسك الحج توجهتُ إلى مصر مع الركب.» وكان رحيله إلى مصر سنة سبع وستين ومائة وألف، ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م، وعمره اثنتان وعشرون سنة.

المُرتضى في مصر

بلغ المرتضى القاهرة، ونزل عند وصوله بخان الصاغة. وانطلق يحضر دروس شيوخ الوقت. واتصل بكتخدا عزبان فغمره ببرّه، ويبدو أن الثقافة التي شداها قبل مجيئه إلى القاهرة كانت واسعة عميقة، فما لبث أن اشتهر ذكره «عند الخاص والعام».

أخذ المرتضى يتنقّل بين القاهرة والصعيد. فزاره ثلاث مرات يجتمع إلى أكابره وأعيانه وعلمائه، ويأخذ عن العلماء وأرباب السلوك. وزار الجهات البحرية مثل رشيد ودمياط والمنصورة. وكتب - على قول الجبرتي - عدّة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوي على لطائف ومحاورات لو جُمعت لكانت مجلداً[1]. وقد زاد عرفان الناس له بهذه الرحلات، فصار اسمه معروفاً في القطر المصريّ لا في القاهرة وحدها.

ونحن نجد في معجمه الموجود في المدينة المنوّرة إشارات إلى بعض سفراته فيذكر مثلاً في ترجمة أحمد بن رجب البقري أنه سافر معه إلى فوّة سنة ١١٨٦. وأنه لقي أحمد بن سعد بن حسن الفوّي برشيد سنة ١١٦٨. وأنه لازمه مدة إقامته بالثغر - أي فيها. وأنه صاحَبَ أحمد بن عيسى بن عبد الصمد البرلُّسي الخليجي مراراً في الزيارات إلى السيدين وإلى فوّة. وأنه

---

(١) الجبرتي ٢ - ١٩٦.

ورد عليه في بلده رأس الخليج. وأنه أي أحمد بن عيسى سمع منه الكثير من كلام الصوفية. وأن المرتضى عمل له تفسيراً على سورة يونس مستقاة على لسان القوم. وصل فيه إلى قوله تعالى «اجعلوا بيوتكم قبلة..» وأنه شرح له خطبة شرح الشيخ محمد البحيري البرهاني سورة يونس...

وفي أبجد العلوم رسالة كتبها المرتضى إلى أحد شيوخه يذكر له فيها أنه زار دمياط، ورشيد، والمحلّة، وسمنود، والمنصورة، وأبو صير، ودمنهور، وأسيوط وجرجان وفرشوط...

وفي هذه الرسالة نفسها نجده يخبر شيخه أنه رحل أيضاً إلى بيت المقدس، وزار الرملة ويافا. وفي كل هذه الأماكن كان يلقى العلماء ويأخذ عنهم أو يفيد منهم.

وفي القاهرة اتصل المرتضى بأبي الأنوار بن وفا، فكناه سنة ١١٨٢هـ بأبي الفيض[1]. وقد حرص المرتضى على كنيته هذه، وكثيراً ما كان يذكرها مع اسمه. وتزوّج على إثر ذلك وسكن بعطفة الغسّال مع بقاء سكنه «العلمي» بوكالة الصاغة.

ثم أخذ يُلقي الحديث في مسجد شيخون. واتبع في مجالسه الحديثية طريقة جديدة ما كان علماء مصر يتبعونها يومئذ. وقد أثّرت طريقته هذه في العلماء والناس. كما أثّرت شخصيتَهُ ذاته فيهم. فإلى جانب علمه الواسع، كان عظيم الحافظة، والرواية. وكان منظره يزيد في محبة الناس إيّاه. يصفه الجبرتي فيقول: إنه كان نحيف البدن، ذهبيّ اللون، معتدل اللحية. وكان يعتمُّ مثل أهل مكة عمامة منحرفة، بشاشٍ أبيض، لها عذبة مرخية على قفاه، ولها حبكة وشراريب حرير، طولها قريب من فتر، وطرفُها الآخر داخل طيّ العمامة. وكان لطيف الذات، حسن الصفات، بشوشاً، كثير الابتسام، وقوراً، محتشماً، مستحضراً للنوادر، والمناسبات،

(١) الجبرتي ٢/١٩٧.

لَوْذعيًّا ذكياً فطيناً ، ألمعيّاً ، ماله في سعة الحفظ نظير .. »[1]

هذه الصفات كلّها حببت الناس فيه ، فأقبل عليه العلماء ، وشهد له الأزهريون على عريض دعواهم ، بفضله ، وتقرّب إليه الأمراء والكبار والأعيان ، وتناقلوا خبره وحديثه ، « لكونه غريباً ، وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ، ويعرف التركية والفارسية وبعض لسان الكرج »[2] ، ثم جاء إليه الأزهريون يقرأون عليه ، فزاد شأنه وعظُم قدره . وتهافتت عليه الطلبة ، وذاع صيتُه في الأقطار . فترادفت عليه المراسلات ، وكاتبه ملوك الأتراك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق ، وملوك المغرب والسودان وفزّان والجزائر . وكثُرت عليه الوفودُ من كل ناحية . وصار له عند أهل المغرب خاصة شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة ، واعتقاد زائد ، بل ربما اعتقدوا فيه انّه قطب الوقت . حتى إنّ أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجّاً ولم يزره ولم يصِلْه بشيءٍ لا يكون حجه كاملاً . فكانوا يزدحمون على بابه من الصباح إلى الغروب ، وكلّ مَنْ دخل منهم قدّم له شيئاً من فضة أو تمر أو شمع ، على قدر فقره وغناه[3] .

وقد قصّ الجبرتي بعض أحاديثه مع المغاربة ، ومنها يشتم رائحة الحسد[4] وكان يُدعى إلى بيوت الأعيان ، فيذهب إليهم مع تلاميذه ، فلا يجعل الدعوة للطعام ، بل يقرأ لهم الحديث لينتفعوا به .

وعيّنت له الدولة العثمانية سنة ١١٩١هـ راتباً جزيلاً قدره مئة وخمسون نصفاً فضة في كل يوم . وما ندري أكان ذلك لقاء دروسه الحديثية في جامع شيخون أم كان آية إكرام وتقدير . ثم عادت الدولة العثمانية عام ١١٩٤

---

(١) الجبرتي ٢/٢٠١ .

(٢) الجبرتي ٢ - ١٩٩ .

(٣) المصدر السابق ٢- ٢٠١.

(٤) قال الكتاني : « وترجمه الجبرتي تلميذه ترجمة طنّانة في تاريخه لكنه ما سلم من حسده » قلت : وحسده يبدو في حديثه عن إقبال المغاربة عليه ، وإقبال الدنيا عليه ، وما خلّفه من ثروات .

وطلبت إليه أن يُسافر إلى القسطنطينية . لكنه آثر البقاء في مصر .

وفي أثناء ذلك كله كان لا يمل من التعليم أو التأليف أو الإفادة .

وأقبلت الدنيا على المرتضى ، وساعده ثراؤه هذا على إكرام الواردين عليه والوافدين إليه من البلاد البعيدة وكان كريماً غير شحيح ولا بخيل .

ولما حلّ العام ١١٩٦ توفيت زوجته زبيدة . فحزن عليها الحزن الشديد ، ودفنها عند مشهد السيّدة رقية . وبنى على قبرها مقاماً ومقصورة . ولازم قبرها أياماً طويلة ، ورثاها بشعر ذكره الجبرتي .

ولما بلغ المرتضى ما لا مزيد عليه من الشهرة - على قول الجبرتي - وبَعُدَ صيتُه عند الخاص والعام ، وكثُرت الوفود إليه من سائر الأقطار ، وأقبلت الدنيا عليه ، لزم داره واحتجب عن أصحابه . وردّ الهدايا التي كانت تنهمر إليه حتى هدايا الملوك . وظلّ كذلك في عزلته حتى سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م . فأصابه الطاعون ، وتوفي ودُفن بجانب زوجته ، ولم يدر أحدٌ بوفاته . ولا أتيح لعلماء مصر تشييعه . وكان عمره ستين عاماً .

وكانت وفاته قبل دخول الفرنسيين مصر بثماني سنوات . فقد دخلوها سنة ١٨٩٨م/١٢١٣هـ .

وهكذا انتهت حياة المرتضى . التي بدأت بشمال الهند . وتقضّت في اليمن والحجاز ، وانتهت بمصر .

لقد كانت حياة سعيدة بالمال والعلم والشهرة ، ولعل سعادتها بالعلم والإفادة كانت أكثر وأعظم . وكانت أبقى ذكراً وأشد تأثيراً .

ثقافة المرتضى ونتاجها

يذكر الكتّاني أن المرتضى أخذ العلم عن نحو ثلاث مئة شيخ ذكرهم في معاجم شيوخه الثلاثة: الكبير والصغير وألفيّة السَنَد، حتى إنه قال عن نفسه في ألفيته:

وقَلَّ أنْ ترى كتاباً يُعْتَمَدْ
إلاَّ ولي فيه اتصالٌ بالسَنَدْ
أو عالماً إلاّ ولي اليهِ
وسائطٌ توقفني عليهِ[1]

وكان، مع كثرة شيوخه هذه الكثرة الهائلة، غير مكتفٍ بما عنده بل كان دائم الطلب والأخذ ومكاتبة العلماء في الآفاق ليجيزه.

إن مرحلة التكوين الثقافي عند المرتضى كانت في رأينا في الهند واليمن والحجاز. ففي هذه البلاد لقى العلماء الكبار في اللغة والحديث والفقه الذين أثروا فيه. وهو يذكر هؤلاء العلماء في إجازته للسويدي ويسمّيهم «كبار شيوخي»، ويضيف إليهم ثلاثة عشر عالماً من علماء مصر.

قرأ المرتضى «سائر الفنون» فكان عظيم المشاركة في العلوم. ونعتقد أنه تعلّم الفارسية في صغره في الهند. فالجبرتي يذكر أنه كان يعرف الفارسية

فشأن المرتضى أنه جدّد وأحيا عادة المحدّثين في مدارسة الحديث

(١) الكتاني ١ - ٣٩٩.

ت (٢)

والتركية وبعض لغة الكرج. أما التركية فلعله تعلمّها في الحجاز أو في مصر.

وقد ظهرت ثمار ثقافته في المؤلفات التي تركها والتي أربت على المائة[1]. دارت تواليف المرتضى حول الحديث، والأنساب. واللغة، والفقه، والتفسير، والتصوّف، وحتى الخطّ.

وكان يؤِلفّ كتبه بدافع ذاتي، أو يؤلّفها برسم بعض العلماء.

فهو يحدثنا مثلاً في معجمه الموجود في المدينة عند الكلام على حسن بن عبدالله الرومي فيقول: مولى المرحوم علي. بشير دار السعادة، اشتراه صغيراً وهذبه ودرَّبه، وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوّده... ثم زوّجه ابنته وجعله خليفته... وفاق أهل عصره في الجودة في الفن، ألّفت لأجله كتاب «حكمة الإشراق إلى كُتَّاب الآفاق» جمعتُ فيه ما يتعلق بفنّهم مع ذكر أسانيدهم.

ويحدثنا أيضاً في معجمه المذكور عند الكلام على سليمان بن عليّ الآرزرومي الحنفي فيقول: «ألفتُ له رسالة في معرفة «طبقات الحفاظ»».

ويخبرنا في معجمه أيضاً عند كلامه على عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن المالكي سبط القطب الخيضري فيقول: كان يحبني. ويميلُ إليَّ كثيراً ويتعجّب من تلك الأمالي التي كنتُ أمليها في جامع شيخو، ويحب تحصيلها. وألّفْتُ له «التحبير في المسلسل بالتكبير» قرأته كله عليه وهو يسمع، وكتبتُ له الاجازة على ظهره. وخرَّجتُ له «معجم شيوخه» بأسانيدهم وكتب منها عدة نسخ».

وقد سبق أن ذكرنا أنه ألّف لأحمد بن عيسى بن عبد الصمد البرلّسي الخليجي «تفسير سورة يونس مُشْتَقىً على لسان القوم» قال: «وشرحتُ له خطبة شرح الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس... وعملت باسمه رسالة...»

---

(١) عدّها عبد الستار فرّاج في مقدمته للتاج مائة وسبع مؤلفات. وكان المرتضى ذكر في إجازته للسويدي ٥٤ كتاباً.

فهذه بعض الأمثلة الدالة على ما ذهبنا إليه، وسنتكلم على أهم ما ألّف في كل فن.

١ - الحديث

أما في الحديث فيقول الكتاني: «هاذا الرجلُ كان نادرة الدنيا في عصره ومصره. لم يأتِ بعد الحافظ ابن حجر أعظم منه اطّلاعاً ولا أوسع رواية وتلهادا، ولا أعظم شهرة، ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثية وما اليها... ويظهر من ترجمته وآثاره أن هذه الشعلة الضئيلة من علوم الرواية والدراية الموجودة الآن في بلاد الإسلام إنما هي مقتبسة من أبحاثه.»[1]

وقد حدثنا الجبرتي أن المرتضى أحيا طريقة المحدّثين القُدامى في قراءة الحديث. في المجالس الحديثية. وذكر كيف كان يحمل تلاميذه، وفيهم القاريء والمستملي، والكاتب، معه إلى بيوت الأعيان والناس. فيقرأ هو أو يُمْلي، ويسمع الجماعة: وفيهم صاحب البيت وأولاده وبناته ونساؤه- وراء ستر- وبين أيديهم مجامر البخّور بالعنبر والندّ والعود، تكريماً لمجالس الحديث. ثم يكتب طبقة السماع، ويذكر أسماء السامعين واحداً واحداً، من رجال ونساء وأطفال. ثم يكتب هو تحت ذلك: صحيح ذلك.

فهذه الطريقة هي التي كان يتبَّعها المحدّثون العلماء حتى القرن العاشر في قراءة الحديث. ويقول الجبرتي إن علماء مصر كانوا لا يعرفون أيام المرتضى ذلك.

ويقول الكتاني: «وكانت سُنّةُ الإملاء انقطعت بموت الحافظ ابن حجر وتلاميذه، كالحافظيْن السخاوي والسيوطي، وبهما ختُم الإملاء، فأحياه المترجم (أي المرتضى) بعد مماتها، ووصلت أماليه إلى أربع مئة مجلس فقد كان يُملي في كل اثنين وخميس[2].

(١) الكتاني ١ - ٣٩٩.

(٢) الكتاني ١ - ٤٠١.

وسماعه، وأنه أدخل هذه الطريقة إلى مصر، بعد موتها، وانصراف المصريين عنها.

وقد اعترف له معاصروه بشأنه في الحديث، فسمّاه محدّث الشام الكزبري في «ثبته»: خاتمة المحدّثين وإمام المسندين.

أما مؤلفاته في الحديث وما يتّصل به، فنذكر منها على سبيل المثال:

١ - أماليه، التي ذكرها الكتاني، وهي أربع مئة مجلس.
٢ - اكليل الجواهر الغالية في رواية الأحاديث العالية.
٣ - حلاوة الفانيد في إرسال الأسانيد.
٤ - السحر البابلي فيمن روى عن البابلي.
٥ - التعليقة الجليلة بتغليق مسلسلات ابن عقيلة.
٦ - بُلْغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب.
٧ - ألفية السند ومناقب أصحاب الحديث.
٨ - تخريج أحاديث الأربعين النووية.

وغير ذلك.

٢ - الأنساب:

أما في الأنساب فقد ذكر الكتّاني أن الناس كانوا يرحلون إليه ويُكاتبونه لتحرير أنسابهم وتصحيحها من الشرق والمغرب.

وعندما زاره عبد السلام الناصريّ صاحب الرحلة المشهورة قال عنه: «ألفيتُه عديم النظر في تراجم الرجال... وله مع ذلك كمال الاطلاع على اللغة والأنساب.»

ونعته الكثيرون« بالنسّابة.

وكان بعض الذين رأوه يقولون: إنه إمام في علم التاريخ[١].

---

(١) انظر إشارة إلى ذلك في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ١١ (١٩٣١) ص ١١٤.

ويذكر الجبرتي أنه إذا ورد عليه أحد المغاربة « سأله عن اسمه ولقبه، وبلده وخطته، وصناعة أولاده، وحفظ ذلك أو كتبه. ويستخبر عن هاذا من ذاك بلطف ورقة. فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده. فيقول له: فلان طيّب؟ فيقول: نعم. سيدي. ثم يسأله عن أخيه فلان، وولده فلان، وزوجته وابنته، ويُشير إليه باسمْ حارته وداره وما جاورها. فيقوم ذلك المغربيّ ويقعد، ويقبِل الأرض تارة، ويسجد تارة. ويعتقد أن ذلك من باب الكشف... »[1].

وقد أراد الجبرتي أن يغمز من المرتضى، ومن المغاربة معاً. وهذا من لؤم طباعه. مع أن فعل المرتضى في السؤال عن الأشخاص أو الأنساب دليل نباهة وذكاء، ورغبة في المعرفة والاطلاع؛ ولا شك أن حافظته القوية تثير إعجاب كل انسان، لا المغاربة وحدهم.

ومما ألفه في الأنساب.

١ - ترويح القلوب في نسب الملوك بني أيوب

٢ - جذوة الاقتباس في نسب بني العباس.

٣ - القول النفيس في نسب بن إدريس.

٤ - اسماع الصمّ في تحقيق نسب الشافعي من الأم.

٥ - عقد الجمان المُنَظَّمُ، في ذكر أمهات النبيﷺ.

٦ - الروضُ المعطار في نسب بني جعفر الطيَّار.

٧ - عقد صروح الوفا في نسب السادات بنى الوفا.

٨ - الطراز العسجدي في نسب خلفاء المقام الأحمدي.

٩ - رشف سُلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق.

١٠ - اقرار العين بذكر مَنْ نُسب إلى الحسن والحسين.

وفي هذا الباب، نجد المرتضى يجدّد سنة سابقة اعتادها العرب والمسلمون في العناية بالأنساب وتحريرها والتأليف فيها.

(١) الجبرتي ٢ - ٢٠٠، ٢٠١.

٣ - اللغة

أما في اللغة فقد أتى المرتضى بما يشهد له بعلوّ الشأن. فقد شرح «القاموس»، وسماه «تاج العروس» وأتمّه في عدّة سنين. وكان عمله هذا من تأثير شيخه محمد بن الطيب الفاسي اللغوي النحوي[١] فيه. وكان قد لقي شيخه هذا سنة ١١٦٤، في مكة. ويقول عنه «هو عمدتي في هذا الفن». وكان الفاسي قد ألف كتاباً في مجلدين ضخمين في شرح القاموس. لكنّ المرتضى لم يكتفِ بشرح شيخه الذي تتبع فيه مساقط الفيروزآبادي، بل شرح ووضحّ وأضاف. معتمداً على أمّات الكتب في اللغة، مثل الصحاح للجوهري، وحواشي ابن برّي، وتهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وتهذيب الأبنية لابن القطاع، ولسان العرب لابن منظور، والغريبين للهروي، وعشرات من الكتب غير هذه في الأنساب والتاريخ والجغرافيا والرجال والمختلف، وفقه اللغة، والطبقات، والدواوين، وكتب النبات، والطب.. »[٢]

ويذكر الجبرتي أنّ المرتضى عندما ألّف كتابه هذا، وأتمّ الجزء الأول منه سنة ١١٨١هـ «أوْلَمَ وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت، بغَيْط المعدية، وأطلعهم عليه، فاغتبطوا به، وشهدوا بفضله، وسعة اطلاعه، ورسوخه في العلم. وكتبوا عليه تقاريظهم نثراً ونظماً.»[٣]

وممن قرّظه: علي الصعيدي، أحمد الدردير، عبد الرحمن العيدروس، حسن سالم الهواري، حسن الجداوي، أحمد البيلي، أبو الأنوار السادات، محمد المكّي...[٤]

---

(١) انظر عن محمد بن الطيب هذا مقالة للشيخ محمد العربي العزوزي، في مجلة المجمع العلمي العربي. وقد سبق ذكرها.

(٢) انظر مقدمة التاج. وما كتبه الدكتور حسين نصّار عن التاج في كتابه المعجم العربي، الجزء الثاني.

(٣) الجبرتي ٢ - ١٩٧.

(٤) في مكتبة جامعة برنستون، مجموعة يهودا، نسخة من هذه التقاريظ أطلعتُ عليها يوم كنت استاذاً زائراً فيها.

وكان تمام تأليف التاج كله سنة ١١٨٨هـ كما نصّ عليه المؤلف. ويذكر الجبرتي أن محمد أبا الذهب، والي مصر،[١] عندما أنشأ جامعه المعروف به، بالقُرب من الأزهر، عمل فيه خزانة كتب، واشترى جملة من الكتب وضعها به. فأنهوا إليه خبر «شرح القاموس» وعرّفوه أنّه إذا وُضع بالخزانة كَمُلَ نظامُها، وانفردت بذلك دون غيرها فطلبه. وعوّضه عنه مئة ألف درهم فضة. ووضعه فيها.[٢]

وقد اطلعتُ أثناء إقامتي بمصر على كتاب وقف أبي الذهب، المحفوظ في وزارة الأوقاف بمصر. ورأيت فيه ذكر كتاب شرح القاموس، بين الكتب الموقوفة.

وللمرتضى كتاب آخر في اللغة، لعله أوسع من التاج هو «تكملة التاج». اكتشفتُه في المغرب وأفدتُ منه كثيراً، وصوّرته لمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية. وهو أضخم من القاموس فقد استدرك عليه آلافاً من الألفاظ العربية والدخيلة وأسماء الأعلام وأسندها إلى مصادر كثيرة في اللغة والأدب والتاريخ وكتب التراجم والرجال والنسب وغير ذلك.

وهذا الكتاب مهم، وهو جدير بالنشر. ولعل مجامعنا اللغوية تهتّم به وتُعنى بنشره.

إن عمل المرتضى في شرح القاموس وتكملته هو إحياء للغة العربية في عصره، وتجديد لها أيضاً. وقد سبق في عمله هذا جميع الذين يُنسب إليهم الإحياء والتجديد في اللغة الذين جاءوا بعده في مصر ولبنان.

٤ - الفقه

أما في الفقه وما يتصل به، فلعلّ أهم ما عمله هو شرح إحياء علوم الدين للغزالي، وهو كتاب ضخم مطبوع. رأيته بخطّ المرتضى بمكتبة جامعة

---

(١) تكلمنا عنه في مقدمة نشرتنا لرسالة «حلول التعب والآلام بوصول إبي الذهب إلى دمشق الشام» للمحاسني.

(٢) الجبرتي ٢ - ١٩٩.

برنستن. وذكر الجبرتي أن المرتضى كان حريصاً على نشره وإقبال الناس عليه. فبيّض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والمغرب، ليشتهر مثل شرح القاموس فيرغب العلماء في طلبه واستنساخه، وقد لامه يومئذ مولاي محمد، صاحب المغرب، على شرحه هاذا وكتب إليه: «كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك...»[١]

ويبدو أن كراهية مولاي محمد للاحياء متوارثة، منذ قام عليّ بن يوسف ابن تاشفين المتوفى سنة ٥٣٧هـ بإحراق كتب الغزالي في المغرب.[٢]

ولعل المرتضى أراد أن يحي الإحياء بشرحه، ويجلو أسراره، ويُعيد للإسلام صفاءه ورونقه، بعد أن كثُرت الحواشي التي ألفت في القرون المتأخرة في الأصول والفقه والتصوّف.

ونعلم أن المرتضى كان حنفياً، فلم يهمل مذهبه، وألف فيه كتاباً اسمه «عقد الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة» فكأنه أراد أن يوضح به المذهب وأدلتّه.

٥ - التصوف

أما التصوّف فقد كان للمرتضى باع طويل فيه. وقد رأينا أنه لبس الخرقة في اليمن ثلاث مرّات من ثلاثة شيوخ. ويذكر عن نفسه أنه كان قادرياً. ولعل اهتمامه بشرح الإحياء آتٍ عن تصوّفه أيضاً، كما أن اتصاله بالسادات بني الوفا في مصر، وعنايتهم به، جعله في المحيط الملائم لنفسه.

على أننا نلاحظ أن تواليفه في التصوّف ليست بدرجة تآليفه في الحديث أو اللغة مثلاً. فليس فيها ما يُشعر أنه أراد أن يُحيي بها التصوف أو يدعو اليه. وغالب تآليفه شروح لأحزاب صوفية، أو صيغ لشيوخ التصوف. وما إلى ذلك. ونذكر منها:

---

(١) الجبرتي ٢ - ٢٠١، ٢٠٣.

(٢) شذرات الذهب ٤ - ١١٥

١ - شرح الحزب الكبير للشاذلي
٢ - شرح صيغة السيد البدوي
٣ - الموارد البهيّة في الطريقة النقشبندية
٤ - العقد المكلّل بالسمط الثمين في طُرُق الإلباس والذكر والتلقين
٥ - زهرة الأكمام... بشرح صيغة سيديْ عبد السلام
٦ - شرح ثلاث صيغ لأبي الحسن البكري.

ولعلّ مما يدخل في باب التصوّف، أو لعل من أثر التصوّف فيه تفسيره بعض سور القرآن على طريقة المتصوفة. ومن ذلك

١ - الفيوضات العليّة بما في سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية
٢ - تفسير على سورة يونس على لسان القوم

٦ - موضوعات تتعلق بمشكلات عصره

ومما يلفت النظر في تواليفه أن بعضها يدور موضوعه حول أمور ظهرت قبل عصره، وكان العلماء في أيامه ما يزالون في خلاف بشأنها. من هذه الأمور الدخان والقهوة. وقد وجدتُ بين أسماء مؤلفاته هذين الاسمين:

١ - اتحاف الاخوان في حكم الدخان
٢ - اتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن.

وهذا يدلّ على اهتمامه بهذين الأمرين اللذين شغلا الفقهاء عدة قرون.

وهكذا نرى من هذا العرض السريع لنتاج المرتضى الثقافي أنه كان يرمي إلى إحياء تراث السلف وتقديمه للناس للإفادة منه. سواء في الحديث أو اللغة أو التاريخ أو الفقه، فهو مجدّد حاول تنبيه الناس في عصره إلى ما أغفلوه من علوم القُدامى. ولقد كان أثره عميقاً وواضحاً. يكفيه فخراً أن يقول عنه الكتّاني، وهو أعلم الناس بالحديث في هذا العصر: إن الصناعة الحديثية لولا المرتضى لما كانت اليوم. وكذلك يكفيه فخراً أنه ألّف أكمل معجم عرفه التراث العربي حتى أيامنا، وكان عمدة المعاجم التي ظهرت

بعده، فالمرتضى من روّاد النهضة العلمية في العالم الإسلامي، سبق بأعماله المتنوّعة التي لم تقتصر على فن واحد، جميع الذين جاؤا بعده في القرن التاسع عشر.

كتاب ترويح القلوب

وكتاب ترويح القلوب هو أحد الكتب التي ألفها المرتضى في الأنساب. وما ندري ما الذي دفعه إلى العناية بالأيوبيين. ويسمّي المرتضى كتابه هذا «نبذة»، فيقول في أوله:

هذه نبذة صغيرة ضمّنتُها ذكر نسب الملوك بني أيوب، وذكر أولادهم، وما لهم من مسموعات على المحدّثين، مع ذكر ألقابهم وكُناهم ووفياتهم، مما ظفرتُ به في أثناء مطالعتي لكتب التواريخ والأجزاء الحديثية ومعاجم الشيوخ».

فنرى أن المرتضى جمع في رسالته بين العناية بالأنساب والعناية بالحديث، وقد ظهر في الأيوبيّين علماء محدثون كبار، كما ظهر فيهم علماء شجعوا على تلقي العلم، ولا نكاد نجد هذه الميزة عند غيرهم من الملوك الذين حكموا دمشق والقاهرة بعد سقوط بغداد، وخاصة المماليك.

ويذكر المرتضى أنّه ألّف كتابه هذا سنة ١١٨٧هـ. أي قبل وفاته بثمان سنين.

وقد بدأ بذكر شاذي رأس الأسرة، ثم ولديه أيوب أبي الملوك، وشيركوه. ثم أخذ يذكر أولاد كل واحدٍ تفرّع عنهم.

ونلاحظ أن المرتضى في تأليفه هذا وَهَمَ في تحديد وفيات بعض مَنْ ذكرهم، وأنه خلط بعضهم ببعض أحياناً، وأنه أغفل ذكر عدد منهم وخاصة من الإناث.

وقد يكون عذره في إغفال الإناث أنهنّ لم يكنّ من المحدثات أو لم يسمعن الحديث.

ومع ذلك فهذا الكتاب الصغير جمع من أسماء الأيوبيين ما لا نجده مجموعاً بهذا الإيجاز والشمول في كتاب آخر صدر عن الأيوبيين حتى اليوم.[1] فهو مرجع مهم، لا بُدّ من ظهوره والاعتماد عليه.

(١) ظهر بعد الطبعة الاولى من كتابنا هذا كتاب «شفاء القلوب».

المخطوطة ونهج التحقيق

تقع المخطوطة في ست ورقات، كتبها المرتضى بخطه. موجودة في مكتبة جامعة برنستن بالولايات المتحدة.

على الصفحة الأولى:

ترويح القلوب بذكر الملوك بني أيوب
جمع كاتبه الفقير محمد مرتضى
الحسيني عفا الله عنه
بمنه

أما آخر الرسالة فجاء فيها:

« ... وبه تم ما أردنا بيانه، في مجلسين مفترقين الآخر في التسع بقيت من ذي القعدة سنة ١١٨٧.».

وأغلب الظن أن المرتضى كتب رسالته على عجل. فنحن نجده يستدرك في الحواشي ويضيف إضافات كثيرة، كما نجده يشطب بعض السطور أو الكلمات، ويثبت بدلاً منها.

وكان نهجنا في تحقيقنا أننا أثبتنا الرسالة كما وجدناها. لأنها بخط المؤلف. ولكننا رأينا أن إثباتها هكذا لا يفيد كثيراً، لأن المرتضى جعلها أشبه شيءٍ بمسرد سُردت فيه الأسماء. فرأينا أن نذكر ترجمة صغيرة لكل من ذكره المرتضى مذيلة بالمصادر التي تكلّمت عنه. وقد وجدنا في عملنا هذا بعض المشقة، ذلك لأن الكثيرين من الأيوبيين المتأخرين لم تترجم لهم الكتب أو تذكرهم المصادر. فكنا إذا عجزنا، ذكرنا أننا لم نجد للرجل ترجمة

وقسّمنا النص بعنوانات صغيرة ليسهل إدراك مضموناته.

ونبهنا في الحاشية إلى ما وَهَمَ به المرتضى من اسم أو تاريخ، ذكره سهواً، وجلّ مَنْ لا يخطىء ولا يسهو.

وألحقنا في الرسالة ملاحق لمن غفل المرتضى عن ذكرهم من الأيوبيين. ولبعض السماعات الحديثية التي وجدناها، وتضمّنت أسماء بعض الملوك والعلماء الأيوبيين. وختمنا عملنا بالفهارس المختلفة.

لقد كان عصر الأيوبيين في دمشق من أزهى عصورها، وقد خدموا هذه المدينة، وكان لهم في تاريخ الإسلام شأن عظيم، ويد طولى في الدفاع عنه. فمن حقّهم على الدماشقة، أن يُعنوا بهم، وينوّهوا بأعمالهم.

والله ينفع بعلمنا هذا، وييسره للناس. والحمد لله

(بيروت ١٩٦٧)

صلاح الدين المنجد



ترويح القلوب
بذكر الملوك بني أيّوب

جَمْعُ كاتِبْهِ

محمد مرتضى الحسيني

عفا الله عَنهُ بمنّه



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيّدنا محمّد وسلّم

الحمدُ للهِ واصلِ أسبابِ المنقطعين، والصلاةُ والسّلام على سيّدنا محمد سندِ الواصلين. وعلى آله الأئمة المرضيّين، وأصحابِه الكرام المفضّلين، وعلى تابعيهِم بإِحسان إلى يوم الدّين.

أَما بعدُ، فهذه نَبْذَةٌ صغيرة ضمَّنتُها ذكرَ نسب الملوك بني أَيوب وذكرَ أَولادهم، وما لهم من المسموعات على المحدّثين، مع ذكر أَلقابهم، وكُناهم، ووَفَياتهم. مما ظفرتُ به في أَثناء مطالعتي لكتب التواريخ والأجزآءِ الحديثيّة ومعاجم الشيوخ.

وسميتُه «ترويح القلوب بذكر الملوك بني أَيّوب».

واللهَ أَسأَلُ الإِعانَة، والتَّوفيق والهداية، إِلى سوآء الطريقِ، لا إِله غيرُه، ولا خيرَ إِلاّ خيرُه.

إِعلمْ أَنه قد اختُلِفَ في نسبِ شاذي بن مروانَ بنِ يعقوبَ على أَقوالٍ ثلاثة:

الأول: أنه من بني ربيعةِ الفَرَسِ. وكان بعضهم يميلُ إِلى ذلك.

الثاني: أَنهم من بني عمرو مُزَيْقِياء بن عامر ماءِ السماء. وهاذا بناءً منهم على أنّ الأكرادَ كلَّهم من نسله وقعوا في أرض العجم

فتناسلوا بها. حكاه ابنُ عبد البَرّ في «الاستيعاب» والنَسَفي في «تفسيره» عن الضحَّاك، ولذا قال صاحب «القاموس»: الأكراد جدُّهم كُرْدُ بن عمرو مُزَيْقياء بنِ عامرٍ ماءِ السماء[1].

الثالث: أنهم من بني أمية. وقد رجَّح بعضٌ هاذا القول[2].

وإذا عرفتَ ذلكَ فاعلمْ أنّ:

١ - شاذي المذكورَ أَعْقَبَ من ولديه:

٢ - الملكِ الأفضلِ نجمِ الدين أَبي الشُّكْرِ أيوب والدِ الملوك

٣ - والملكِ المنصورِ أسدِ الدين أبي الحارث شِيْركُوه.

---

(١) - انظر القاموس المطبوع مادة «كرد». وفيه: عامر بن ماء السماء. والصحيح ما ورد هنا، فإن عامراً هو ماء السماء لا ابنه.

(٢) - للتوسّع في نسب الأكراد انظر: المقريزي. السلوك ١ ص ٣- والمسعودي. مروج ٣/٢٥٠- والتنبيه والإشراف ص ٧٨- وابن حوقل. المسالك ص ١٨٧- ودائرة المعارف الإسلامية مادة «Kurds» - وقابل بكتاب كاظم حيدر، الأكراد: من هم وإلى أين.- والبداية والنهاية ١٢- ٢٧١؛ وخلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي: والمشتبه للذهبي ٢- ٥٤٩:

ونحيل القارىء الى ما كتبه الملك الأمجد الأيوبي عن نسب أجداده، ففيه القول الفصل. (انظر نسب الأيوبيين للملك الأمجد. في مجموعة رسائل ونصوص، رقم ٩. من تحقيقنا)

١ - قال في وفيات الأعيان ١- ٢٣٧: «شاذي بالشين المعجمة وبعد الألف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها. هاذا الاسم عجمي ومعناه بالعربيّة «فرحان». ولاحظنا أن السماعات الحديثية القديمة التي كان يرد فيها اسم شاذي، في أسماء الملوك الأيوبيين، لا يثبت فيها الياء الأخيرة. (انظر السماعات). وشفاء القلوب ص ٢٢ - ٢٣.

٢ - ايوب بن شاذي: توفي بالقاهرة سنة ٥٦٨. نقل ودفن بالمدينة سنة ٥٨٠ (انظر: وفيات الأعيان ١ - ٢٣٦؛ شذرات ٤ - ٢٢٦؛ النجوم ٦ - ٦٧؛ العبر للذهبي ٤ - ٢٠٣؛ الدارس ٢ - ١٧٤).

٣ - شيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربي «أسد الجبل» (انظر: وفيات الأعيان ٢- ١٦٧) أو أسد الغابة (شفاء القلوب ٢٥). توفي شيركوه بالقاهرة سنة ٥٦٤، ونقل مع أخيه إلى المدينة

< أولاد شِيْركُوه >

٤ - فللأخير الملكُ القاهرُ ناصرُ الدين أَبو عبدِ الله صاحبُ حمص. توفي سنة ٥٨١. ذكره المُنْذِريّ في « تكملته ».

< اولاد الناصر محمد بن شِيْركُوه >

وهو أَعْقَبَ من ولده:

٥ - الملكِ المجاهدِ أسدِ الدين أبي الحارث شِيْركُوه، سَمِيِّ جَدِّه. وهو صاحبُ حمصَ كأبيه وجدّه. مولده سنة ٥٦٩. سمع من أَبي المجد المُفَضّل بن الحسين الحِمْيَري، وأجاز له ابنُ بَرّي وغيرُه من المصريّين، وأبو عبد الله محمدُ بنُ عليّ بن صَدَقَةَ الحرانيُّ وغيرُه من الدمشقيين. وحدّث بدمشقَ وحمصَ. وقَدِمَ في الغَزاة المشهورة بثغر دمياط، وسكن المنصورةَ إلى انقضاء الغَزَاة، قال المُنْذريُّ: « وما علمتُه حدَّثَ بشي في مصر. واجتمعتْ به بظاهر حمصَ ولم يتّفق لي السماعُ منه. وكان مشهوراً بالشجاعة

(انظر: شذرات ٤- ٢١١؛ النجوم ٥- ٣٨١؛ شفاء القلوب ٢٥؛ وفيات الأعيان ٢- ١٧٣؛ البداية ١٢- ٢٥٩؛ العبر ٤- ١٨٥).

٤ - محمد بن شيركوه: توفي بحمص سنة ٥٨١. نقلته زوجته ست الشام أخت صلاح الدين إلى دمشق ودفنته في المدرسة الشامية البرّانية (انظر: شذرات ٤- ٢٧٣؛ النجوم ٦- ١٠٠؛ الدارس ١- ٢١٧؛ شفاء القلوب ٤٨؛ وأشار اليه الوفيات ٢- ١٧٥؛ البداية ١٢- ٣١٧؛ العبر ٤- ٢٤٦. أبو الفداء ٥- ٩٣)؛ التكملة للمنذري.

٥ - شيركوه الثاني بن محمد بن شيركوه بن شاذي. تولى السلطنة سنة ٥٨١ بحمص. وتوفي فيها سنة ٦٣٧ على الصحيح (انظر: شذرات ٥- ١٨٤ (التاسع من رجب)؛ نجوم ٦- ٣١٦ (العشرين من رجب)؛ البداية ١٣- ١٥٤؛ شفاء القلوب ٢٣١؛ وفيات الأعيان ٢- ١٧٥؛ ابو الفداء ٦- ٦٧؛ مرآة الزمان ٨- ٧٣١؛ البداية والنهاية ١٣/١٥٤).

والإقدام. توفي ١٩ رجب سنة ٦٣٦ »[١].

<أولاد شِيْركُوه الثاني بن محمد>

أعقب من أولاده:

٦ - الملكِ المسعودِ صاحبِ الرَّحْبَة.

٧ - الملكِ الصالحَ عمادَ الدين اسماعيل.

٨ - والملكِ المنصورِ ناصرِ الدين ابراهيم.

٩ - والملكِ الزاهرِ مُجيرِ الدين داود.

<أولاد ابراهيم بن شيركوه الثاني>

فلإبراهيم:

١٠ - الملكُ الأشرفُ مُظَفَّرُ الدين موسى صاحبُ حمصَ. توفي سنة ٦٦٢.

---

(١) - انظر المنذري في التكملة ٥٣٦/٣، وفيه ان وفاته سنة ٦٣٧هـ.

٦ - لم أجد ترجمة له.

٧ - اسماعيل بن شيركوه الثاني ملك حمص بعد أبيه. وقتل اوائل سنة ٦٥٩هـ عند هولاكو (انظر: شفاء القلوب ٣٣٢؛ النجوم ٧- ١٠٠ و ٢٠١. وسماه نور الدين؛ السلوك ١- ٤٤٦.

٨ - ابراهيم بن شيركوه الثاني. وتولّى السلطنة بحمص سنة ٦٣٠. توفي سنة ٦٤٤، ونقل إلى حمص. (انظر: شذرات ٥- ٢٢٩؛ النجوم ٦- ٣٥٦؛ شفاء القلوب ٣٣٢؛ البداية ١٣- ١٧٢؛ وفيات الأعيان ٢- ١٧٥؛ أبو الفداء ٦- ٧٩؛ مرآة الزمان ٨- ٧٦٤).

٩ - داود بن شيركوه الثاني. توفي سنة ٦٩٢. ودُفن بتربته بالسفح (انظر: البداية ١٣- ٣٣٣؛ الدارس ٢- ٢٤٨؛ شفاء القلوب ٣٣٣؛ الدارس ٢- ٢٤٨).

١٠ - موسى بن ابراهيم بن شيركوه الثاني. تولى السلطنة بحمص سنة ٦٤٤، وكان آخر بني أيوب بحمص. توفي بها سنة ٦٦٢ كما في شفاء القلوب (انظر: شذرات ٥- ٣١١- والنجوم ٧- ٢١٧- شفاء القلوب ٣٩٤؛ البداية ١٣- ٢٤٣؛ سلوك ١- ٥٢٢؛ أبو

< أولاد داود بن شيركوه الثاني >

ولداودَ:

١١ - الملكُ المُعَظَّمُ شرف الدين عيسى،

١٢ - والملكُ الأوحدُ تقيُّ الدين شاذي،

١٣ - والملكُ الأشرفُ مُظَفَّرُ الدين موسى.

أَما عيسى فإِنه مات بمصر. وكان أَحدَ الأمرآء بدمشق.

< ولدا عيسى بن داودَ بن شِيْركوه الثاني >

١٤ - وولداه: الأميرُ علآء الدين. كان نائبَ حمص.

١٥ - والأميرُ ناصرُ الدين إِبراهيمُ.

< من ولد إبراهيمَ بن عيسى بن داودَ >

١٦ - من ولده: عيسى بنُ البدرِ محمدِ بن ابراهيم. أُمُّه ملكةُ

الفداء ٦- ١٢٧ (وفاته ٦٦١).

١١- عيسى بن داوود بن شيركوه الثاني. أحد الأمراء بدمشق. توفي سنة ٧١٩ (انظر: الدرر ٣/١٧٩؛ شفاء القلوب ٣٩٥؛ السلوك ٢/٢٠٠)

١٢- شاذي بن داوود بن شيركوه الثاني. أحد الأمرَء بدمشق. وهو أوّل مَنْ أمِّرَ في دولة الترك من بني أيوب. أمَّره العادل كَتْبُغا. توفي بدمشق سنة ٧٠٥هـ (انظر: الدرر ٢- ١٨٣؛ الدارس ٢- ٢٤٨؛ شفاء القلوب ٣٩٥؛ البداية ١٤؛ ٣٩ السلوك ١- ٨٠٩).

١٣ - موسى بن داود بن شيركوه الثاني. كان صاحب حمص. توفي سنة ٦٨٠هـ. ودُفن بتربة آبائه بدمشق. (انظر: البداية ١٣- ٢٩٩؛ الدارس ٢- ٣٤٩).

١٤ - لم أجد له ترجمة.

١٥ - لم أجد له ترجمة.

١٦ - لم أجد له ترجمة.

بنتُ شرف خاتون بنتِ شاذي بن داودَ . سمع « البخاري » كاملاً مع أبيه على الحجَّار في سنه ٧٣٦ .

★

وأما شاذي (رقم: ١٢) فإنه توفي سنة ٧٠٥ . وكان كأخيه أحدَ أمراء دمشق .

< أولاد شاذي بن داود بن شيركوه الثاني >

وله :

١٧ - الملكُ المُؤَيَّدُ المجاهدُ صلاحُ الدين أبو المحاسن يوسفُ . سمع « صحيح البخاري » كاملاً في أربعة أيام ، في اثني عشر ميعاداً ، آخرُها سَلْخُ رمضانَ سنة ٧٣٠ على الحجَّار بدمشق ، ومعه أخته شرف خاتون . وأمُّها خاتون ، بنت عبدالله عَتِيقةٌ والدها ، وقد سمعتْ معهم كذالكَ . وسمع ابْنُه على الفخر ابن البخاري حُضوراً .

< أولاد يوسف بن شاذي >

وأعقب من ولديه :

١٨ - الملكِ المُظَفَّرِ مُجيرِ الدين داود .

---

١٧ - يوسف بن شاذي بن داود بن شيركوه الثاني . ولد سنة ٦٨٦ . كان أحد أمراء دمشق ، وكانت له معرفة بالهندسة . مات سنة ٧٤١ (انظر : الدرر ٤ - ٤٥٦ ؛ وذيل تاريخ البرزالي رقم ٢٤٣ . وانظر عن شرف خاتون اخته : أعلام النساء ٢ - ٢٩٢) .

١٨ - داود الثاني بن يوسف بن شاذي بن داود بن شيركوه الثاني . وسيذكر المؤلف بعد سطور أنه توفي سنة ٧٧٨ وأنه كان صاحب ماردين . وهذا وهم . فالذي توفي في هذه السنة وكان صاحب ماردين هو داود بن صالح بن غازي الأرتقي . (انظر : النجوم ١١ - ١٤٦ ؛ الدرر ٢ - ٩٦ و ٩٨) .

١٩ - والأميرِ أسدِ الدين شِيرْكوه. كان من أحسن الناس تَوَدُّداً وبشاشةً. مات بحمص سنة ٧٥٧.

< أولاد موسى بن داود الأول >

وأما موسى بن داودَ فله:

٢٠ - سابقُ الدين عمر.

٢١ - وحفيدُه موسى بن عمرَ. سمع «البخاري» كاملاً على الحجّار مع ابنيْ عمه المذكور، في التاريخ المذكور.

< أولاد مُجِير الدين داودِ الثاني >

وأمّا مُجِيرُ الدين داود (رقم ١٨) فإنه صاحبُ ماردين. توفي سنة ٧٧٨ وله:

٢٢ - ولدٌ اسمُه الملكُ الظاهرُ عيسى.

مضى أَولاد شيرْكوه.

< أولاد أيوب بن شاذي >

وأما الملكُ الأفضلُ أيوبُ بنُ شاذي (رقم ٢) فله:

---

١٩ - شيركوه بن يوسف بن شاذي بن داود بن شيركوه الثاني. لم أجد له ترجمة.

٢٠ - لم أجد له ترجمة.

٢١ - لم أجد له ترجمة.

٢٢ - الظاهر أن المؤلف وهم أيضاً هنا. فالظاهر عيسى هاذا ليس من البيت الأيوبي بل من البيت الأرتقي. وهو ابن مجير الدين (أو فخر الدين) داود (انظر رقم ١٨). وقد جاء في النجوم ١١ - ١٤٦: «فخر الدين داود بن صالح بن غازي بن الي.. الأرتقي توفي سنة ٧٧٨. صاحب ماردين. تولّى سلطنة ماردين من بعده ابنه الظاهر مجد الدين عيسى. قارن بالدرر أيضاً ٢-٩٦).

٢٣ - مُظَفَّرُ الدينِ موسى.

٢٤ - سيفُ الإسلام طُغْتِكين.

٢٥ - والملكُ الناصرُ صلاحُ الدين أبو المُظَفَّر يوسفُ.

٢٦ - والملكُ العادلُ سيفُ الدين أبو بكرٍ محمدٌ.

٢٧ - وشمسُ الدين تُورَانْ شاهْ.

٢٨ - والأجَلُّ الشهيدُ نورُ الدولةِ شهِنْشاه.

---

٢٣ - لم أجد له ترجمة. ولم يذكر أحد أنّ له ولداً اسمه موسى ولكنّ المرتضى أغفل ذكر ابنه السادس تاج الملوك بوري (انظر المستدرك). ومرآة الزمان ١ - ٢٩٥، وشفاء القلوب ٥٦. فما يجب اثباته هنا هو بوري وليس موسى.

٢٤ - ضبط الاسم ابن خلّكان فقال: بضم الطاء المهملة، وسكون الغين المعجمة، وكسر التاء المثناة من فوق والكاف... وهو اسم تركي. تولى طُغْتكين سلطنة اليمن سنة ٥٧٧، وتوفي بها سنة ٥٩٣ (انظر وفيات الأعيان ٢ - ٢٠٦؛ شذرات ٤ - ٣١١؛ النجوم ٦ - ١٤١؛ العقود اللؤلؤية ٢٩؛ شفاء القلوب ١٩٨؛ البداية ١٣ - ١٥؛ أبو الفداء ٥ - ١٢١؛ مرآة الزمان ٨ - ٤٥٣؛ التكملة للمنذري ١/ ٢٨٩).

٢٥ - يوسف بن أيوب. فاتح القدس. توفي بدمشق سنة ٥٨٩ (انظر وفيات ٦ - ١٣٩؛ شذرات ٤ - ٢٩٨؛ النجوم ٦ - ٥١ وما بعدها؛ السلوك ١ - ٤٤، ١١٢؛ شفاء القلوب ٦٠؛ البداية ١٣ - ٢؛ أبو الفداء ٥ - ١١٢؛ مرآة الزمان ٨ - ٤٢٥؛ الدارس ٢ - ١٨٢؛ التكملة للمنذري ١/١٨٤).

٢٦ - محمد بن أيوب، تولى مصر سنة ٥٩٧. توفي سنة ٦١٥ بدمشق (انظر: شذرات ٥ - ٥٦؛ النجوم ٦ - ١٦٠ وما بعدها؛ الوافي بالوفيات ٢ - ٢٠٥؛ شفاء القلوب ٢٠٠؛ البداية ١٣ - ٧٩؛ أبو الفداء ٦ - ١٥؛ مرآة الزمان ٨ - ٥٩٤؛ الدارس ٢ ٤٣٣. ٢٦٢ التكملة للمنذري ٢/٣٢٠).

٢٧ - توران شاه بن أيوب. معناه ملك الشرق. ولي اليمن وافتتحها. توفي بالاسكندرية سنة ٥٧٦، ونقلته أخته ست الشام إلى دمشق ودفنته بالشامية. (انظر: وفيات الأعيان ١ - ٢٧٣؛ شذرات؛ ٤ - ٢٥٥؛ النجوم ٦ - ٨٧؛ شفاء القلوب ٥٠؛ البداية ١٢ - ٣٠٦؛ أبو الفداء ٥ - ٨٤).

٢٨ - شاهِ شاه - أي ملك الملوك - بن أيوب. قتله الفرنج لما كانوا منازلين دمشق سنة

<أولاد شاهِنْشاه بن أيوب>

الأخيرُ له:

٢٩ - عِزُّ الدين فَرُّخْشاهْ نائبُ دمشق.

٣٠ - والملكُ المُظفَّرُ تقيُّ الدين أبو سعيد عمرُ.

٣١ - والسِّتُ عَذْرا خاتونْ. توفيت سنة ٧٩٢ (كذا).

<أولاد فَرُّخْ شاه بن شاهِنْشاه>

أما فَرُّخْشاهْ (رقم ٢٩) فله:

٣٢ - الملكُ الأمجدُ مجدُ الدين بَهْرَام شاه صاحبُ بَعْلَبَكّ، المتوفى سنة ٦٢٨.

---

٥٤٣. (انظر: وفيات ٢- ١٦٢؛ شفاء القلوب ٤٩؛ البداية ١٢- ٢٢٤؛ أبو الفداء ٥٠- ٣١؛ الدارس ٢- ٢٩٩).

٢٩ - فرخشاه بن شاهنشاه (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الخاء). أقطعه صلاح الدين بعلبك سنة ٥٧٥هـ. واستنابة بدمشق عنه سنة ٥٧٦هـ، توفي بدمشق سنة ٥٧٨، ودُفن بقبته على الشرف الشمالي. (انظر: شذرات ٤- ٢٥٩؛ النجوم ٦- ٩٣؛ الدارس ١- ٥٦١؛ شفاء القلوب ٢٣٣؛ البداية ١٢- ٣١١؛ العبر ٤- ٢٣٣).

٣٠ - عمر بن شاهنشاه. صاحب حماة وأبو ملوكها. توفي سنة ٥٨٧ بين خلاط ومَيّارفارِقين ونُقل إلى حماة. (انظر: وفيات ٣ - ١٢٨؛ شذرات ٤ - ٢٨٩؛ النجوم ٦: ١١٣؛ شفاء القلوب ٢٣٤؛ البداية ١٢ - ٣٤٦؛ الدارس ١ - ٢١٦؛ العبر ٤ - ٢٦٢؛ التكملة للمنذري ١/ ١٦٠)

٣١ - عذراء بنت شاهنشاه صاحبة المدرسة العذراوية بدمشق. توفيت سنة ٥٩٣. وما ذكره المؤلف خطأ. (انظر النجوم ٦ - ١٤٣؛ البداية ١٣ - ١٦؛ الدارس ١: ٣٧٣).

٣٢ - بهرام شاه بن فرخشاه. صاحب بعلبك. قتله مملوك له بدمشق سنة ٦٢٨ هـ. وكان شاعراً، له ديوان شعر. وهو أشعر بني أيوب. (انظر: شذرات ٥ - ١٢٦؛ النجوم ٦ - ١٢١ و٢٧٥؛ شفاء القلوب ٣٢٣؛ البداية ١٣ - ١٣١؛ السلوك ١ - ٢٤٠ (وفيه أن وفاته ٦٢٧، وهو وهم)؛ الدارس ١ - ١٦٩؛ فوات الوفيات ١ - ١٥٠؛ مرآة الزمان ٨ - ٦٦٦).

< من ولد بَهْرَام شاه >

من ولده :

٣٣ - الملكُ السعيدُ مُعِينُ الدين نورُ الدولة شَهِنْشاه .

< وَلَدُ شاهِنْشاه الثاني >

وهو له :

٣٤ - الملكُ الحافظُ غياثُ الدين محمد . روى « البخاري » عن الزبيدي . وحدَّث . وأجاز الحافظ الذهبي . توفي سنة ٦٨٣ (كذا) .

< اولاد محمد بن شاهِنْشاه الثاني >

وكان له ولدان :

٣٥ - الأمير سيفُ الدين أبو بكر ،

٣٦ - والأميرُ عزُّ الدين ابراهيم .

والأخيرُ سمعَ الحديث ، وكان شيخاً مُسِنّاً من أولاد الملوك .

---

٣٣ - ذكره في شفاء القلوب ، وسماه « نور الدين » . ولم يذكر وفاته : ١٠٨ آ ، ١١٨ آ) .

٣٤ - محمد بن شاهنشاه الثاني بن بهرام . . . . توفي سنة ٦٩٣ هـ . وما ذكره المؤلف خطأ (انظر : شفاء القلوب ٤٥٣ ؛ البداية ١٣ - ٣٣٧ وقد وقع اضطراب في الاسم فيه) وفي تاريخ الإسلام للذهبي سنة ٦٩٣ : « كان أميراً جليلاً . نسخ بخطه المنسوب الكثير . وكان يتردّد إلى أملاكه بجسرين . ورقة ١٥٨ب . وسماه في شفاء القلوب : « محمد بن نورد الدين بن شاهنشاه » . ولعله أخطأ في قوله : ابن شاهنشاه ، لأن نور الدين هو شاهنشاه . ص ٤٥٣ .

٣٥ - أبو بكر بن محمد بن شاهنشاه الثاني بن بهرام شاه . . . . توفي سنة ٧٣٧ هـ . ودُفن بالتربة المقدمية (انظر : ذيل تاريخ البرزالي) .

من ولدِ أبي بكرٍ:

٣٧ - الأميرُ ناصرُ الدين محمدُ بنُ أبي بكر الدمشقي. سمع من العماد ابن كثير. وعنه الحافظ أبو موسى ورفيقُه الآبي.

مضى ذكرُ فَرُّخْشاه.

وأمّا أخوه أبو سعيدٍ عمرُ (رقم ٣٠) فإنه سمع بالاسكندرية من أبي طاهرِ السِّلَفي الحافظِ، والفقيهِ أبي طاهرٍ اسماعيلِ بن مكّي بن عوفٍ وغيرِهما. وحدَّث بشيء من شعره، وله مواقف في قتالِ الفِرَنْجِ بالساحل، وأفعالُ برٍ بمصر والفيُّوم مشهورةٌ. وناب عن عمّه الملكِ الناصر صلاح الدين بمصر مدّة. قال الحافظُ المُنْذِريُّ: حَدَّثْنا عنه. تُوُفي في السابعَ عَشَرَ من رمضانَ سنة ٥٨٧ في مَنَازْ كِرْد بالقرب من حماة.

له من الأولاد:

٣٨ - نورُ الدولةِ شَهَنْشاه.

٣٩ - وتقيُّ الدينِ ناصرُ المجاهدينَ عمادُ المسلمين مصطفى.

٤٠ - والملكُ المنصور ناصرُ الدين محمد.

---

٣٩ - لم أجد له ترجمة.

٤٠ - محمد بن عمر بن شاهنشاه. ملك حماة سنة ٥٨٧ بعد أبيه. وكان من العلماء الشعراء. توفي سنة ٦١٧ (انظر: ذيل الروضتين ١٢٤؛ شذرات ٥ - ٧٧؛ شفاء القلوب ٣٣٧؛ البداية ١٣ - ٩٣؛ النجوم ٦ - ٢٥٠؛ فوات الوفيات ٢ - ٤٩٨؛ الوافي بالوفيات ٤ - ٢٥٩؛ زامبور ١ - ١٥٨؛ التكملة للمنذري ٣/٣٠).

<اولاد شهنشاه بن عمر>

فالأَوّلُ له:

٤١ - مَجْدُ الدين بَهْرَامْ شاه صاحبُ بعلبَكّ. مات ببغداد ولبس غلمانُه المُسُوحَ.

<أولاد تقي الدين مصطفى>

والثاني له:

٤٢ - سَعْدُ الدين شاهِنْشاه.

٤٣ - وشِهابُ الدين احمدُ

سمِعا على الحافظ السِلَفي بالاسكندريّة.

والثالثُ له:

٤٤ - الملكُ القاهرُ قِلِجْ أرْسْلانْ.

٤٥ - والملكُ المُظَفَّرُ تقيُّ الدين محمودُ.

<أولاد تقي الدين محمود بن محمد بن عمر>

الأخيرُ له ولدان:

٤٦ - الملكُ المنصورُ ناصرُ الدينِ محمدٌ، صاحبُ حماة،

---

٤١ - الصحيح أنّ الذي كان صاحب بعلبك هو بهرام شاه بن فرخشاه. مرَّ ذكره (رقم ٣٢). فما ذكره المرتضى خطأ.

٤٤ - قِلِجْ أَرْسْلانْ بنُ محمدِ بن عمر. ملك حماة سنة ٦١٧ هـ. تُوُفي سنة ٦٣٥ هـ. (انظر: شفاء القلوب ٣٩٦؛ مفرّج الكروب ٤/٨٩)

٤٥ - محمود بن محمد بن عمر. ملك حماة. توفي سنة ٦٣٧ هـ. (انظر: شفاء القلوب ٣٩٨).

٤٦ - محمد بن محمود بن محمد بن عمر. ملك حماة سنة ٦٤٢. توفي سنة ٦٨٣ هـ (انظر: شفاء

المتوفي سنة ٦٨٣.

٤٧ – والملكُ الأفضلُ نور الدين عليٌّ.

<أولاد محمد بن محمود بن محمد بن عمر>

فلمحمّدٍ: (رقم ٤٦)

٤٨ – الملكُ المُظَفَّرُ تقيُّ الدين محمودٌ، آخر ملوكِ حماةَ. تُوُفي سنة ٦٩٨.

<أولاد عليّ بن محمود بن محمد بن عمر>

ولعليّ (رقم ٤٧):

٤٩ – الأمير بدرُ الدين حَسَنٌ. المتوفى سنة ٧٧٦ (كذا).

٥٠ – والملكُ المُؤَيَّدُ عمادُ الدين اسماعيلُ صاحبُ حماة وهو إمامٌ جليلٌ. روى وحَدّث، وصنّف «تاريخاً» لحماة.

القلوب ٤٣٩؛ البداية ١٣ – ٣٠٥؛ النجوم ٧ – ٣٦٣).

٤٧ – عليُّ بن محمود بن محمد بن عمر. توفي بدمشق سنة ٦٩٢ هـ (انظر: البداية ١٣ – ٣٣٤؛ شفاء القلوب ٤٤٥).

٤٨ – محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر. ملك حماة بعد أبيه سنة ٦٨٣. وتوفي سنة ٦٩٨ هـ (انظر: شفاء القلوب ٤٥٣ – ٤٥٧؛ البداية ١٣ – ٣٠٥؛ النجوم ٨ – ١٨٩).

٤٩ – حسن بن علي بن محمود بن محمد بن عمر. سعى في سلطنة حماة فأخفق. توفي سنة ٧٢٦ هـ، وما ذكره المؤلف خطأ. (انظر: الدرر ٢ – ٢٨؛ النجوم ٩ – ٢٦٧؛ زامبور ١ – ١٥٩ ولم يذكر وفاته).

٥٠ – اسماعيل بن علي بن محمود الأول، أبو الفداء. تولى حماة نائباً للسلطان سنة ٧١٠ هـ، ثم تملكها. مات ٧٣٢ (انظر: الدرر ١ – ٣٧١؛ البداية ٤ – ١٥٨؛ شذرات ٦ – ٩٨؛ النجوم ٩ – ٢٩٢؛ طبقات السبكي ٦ – ٨٤؛ فوات الوفيات ١ – ١٦؛ زامبور ١ – ١٥٤؛ شفاء القلوب ٤٥٨). قلت: من تصانيفه «تقويم البلدان» و «المختصر في أخبار البشر»

<أولاد أبي الفداء اسماعِيل بن علي>

ومن ولدِ الملكِ عمادِ الدين اسماعيل:

٥١ - الملكُ الأفضلُ ناصرُ الدينِ محمدُ بن اسماعيل. كان أحدَ الأمراء بحماة. مات سنة ٦٥٨ (كذا).

مضى ذكرُ عمرَ بنِ شاهِنْشاه.

وأما تُوران شاه بنُ أيُّوب (رقم ٢٧) فإنه سمعَ من يحيى الثّقفيّ، وخُرِّجتْ له «مَشْيَخَة». قال الحافظ الدمياطيُّ: سمعنا منه حالَ استقامته. وملكَ اليمنَ، وتوفي سنة ٥٦٩.[1] (كذا)

وأمَّا سيفُ الإسلامِ طُغْتِكين بن أيوب (رقم ٢٤) فَلَقبُهُ الملكُ العزيزُ. وكان قَدِمَ مصرَ، وسمعَ بالاسكندرية من الحافظ السِّلَفي. وتوَّجهَ إلى اليمنِ فملكها بعد أخيه تُورَانْشاه. وأقام بها حتى تُوُفي بالمنصورة التي اختَطّها، وذلك في شوّال سنة ٥٩٣.

<أولاد طُغتِكين>

وله ولدان:

٥٢ - الملكُ المُعِزُّ اسماعيلُ.

---

٥١ - في عبارة المؤلف اضطراب ونصّها: «ومن ولده الأمير عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن اسماعيل...» قومناها كما أثبتنا. وهو محمد بن اسماعيل بن علي بن محمود. كان عالماً. توفي سنة ٧٤٢. وما ذكره المؤلف خطأ. (انظر: الدرر ٣ - ٣٤٤؛ ولم يذكر وفاته زامبور؛ الوافي بالوفيات ٢ - ٢٣٤؛ شفاء القلوب ٤٦٤).

(١) انظر رقم ٢٧؛ وما ذكره المؤلف عن وفاته خطأ. فقد توفي سنة ٥٧٦. وقول الدمياطي «حال استقامته» يعني قبل أن يغرق في اللذائذ. (انظر: شذرات ٤ - ٢٥٥؛ وزامبور ١ - ١٥٢ و١٥٨).

٥٢ - اسماعيل بن طغتكين صاحب اليمن. وليها سنة ٥٩٣. وقتله امراؤه سنة ٥٩٨. وما

٥٣ - والملكُ الناصرُ أيّوبُ.

أمّا اسماعيلُ فملكَ بعد أبيه، وهو طفلٌ، ثم عُزِل. وملكَ بعده مملوك أبيه أتابَك سُنْقُر. وكان قتلُه على يد الأكراد بزَبيد سنة ٥٩٩.

وامّا أيّوب فإنه ملكَ بعد أخيه. سَمَّه أتابَكُهُ غازي بن جبرِيلَ في سنة ٦١١.

وانقضتْ دولتُهم باليمن(١).

< أولاد العادل أبي بكر بن أيوب >

وأمّا العادلُ سيفُ الدين أبو بكر بن أيّوب (رقم ٢٦) صاحب مصر فأولادُه:

٥٤ - الملكُ المُعزُّ مُجيرُ الدين يَعْقوبُ.

٥٥ - والملكُ المُفَضّلُ قطبُ الدين أحمدُ.

سيذكره المؤلف بعد قليل في النص. غير صحيح عن وفاته. وهو الذي ادعى أنه أموي وكذّبه عمه العادل. (انظر: شذرات ٤ - ٣٣٤؛ السلوك ١ - ١٤٠ و١٥٩؛ العقود اللؤلؤية ١ - ٢٩؛ بلوغ المرام ٤١؛ شفاء القلوب ٢٧١؛ زامبور ١ - ١٥٢؛ العبر ٤ - ٣٠١).

٥٣ - أيوب بن طغتكين. حكم اليمن سنة ٥٩٨. وتوفي مسموماً سنة ٦١١ (انظر: العقود اللؤلؤية ١ - ٢٩؛ السلوك ١ - ١٦٠ و١٨٠؛ شفاء القلوب ٢٧٢؛ زامبور ١ - ١٥٢).

(١) وقد وهم المؤلف في قوله «انقضت دولتهم باليمن» فقد حكم بعد أيوب: سليمان بن شاهنشاه الثاني (توفي سنة ٦٤٩) سنة ٦١١. والملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل سنة ٦١٢. (انظر: زامباور ص ١٥٢) ثم الأخير آقسيس بن الكامل حكم اليمن سنة ٦١٩. فنفى الزيدية منها. وتوفي سنة ٦٢٦ (انظر: النجوم ٦ - ٢٧٣؛ البداية ١٣ - ١٢٥).

٥٤ - يعقوب بن أبي بكر. توفي سنة ٦٥٤ ودُفن عند أبيه بالعادلية. (انظر شذرات ٥ - ٢٦٦؛ شفاء القلوب ٣٢٦؛ البداية ١٣ - ١٩٥؛ الدارس ٢ - ٣٦٨).

٥٥ - أحمد بن أبي بكر. توفي بالفيوم ونقل إلى القاهرة سنة ٦١٩. (انظر: ذيل الروضتين

٥٦ - والملكُ المُعِزُّ شجاعُ الدين عمرُ.

٥٧ - والملكُ أرْسلان صاحبُ قلعة جَعْبَر.

٥٨ - والملكُ الأوحدُ أيُّوب.

٥٩ - والملكُ الأمجدُ تقيُّ الدين عبّاسٌ.

٦٠ - والملكُ الأمجدُ حَسَن.

٦١ - والملكُ الصالحُ عمادُ الدين اسماعيلُ.

٦٢ - والملكُ الفائزُ سابقُ الدين ابراهيم.

---

١٣٣ ؛ شفاء القلوب ٢٧٥. مفرّج الكروب ٣ - ٢٧٥ ؛ النجوم ٦ - ٢٥٤ ؛ التكملة للمنذري ٣/٨٠).

٥٦ - الصحيح أنه الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل. توفي ٦٠٦ (انظر: ذيل الروضتين ٦٧ ؛ مفرج الكروب ٢ - ٢٧٣ ؛ شفاء القلوب ٣٢٧. وقال: إنه مات في حياة أبيه).

٥٧ - أرسلان شاه بن العادل. توفي بإعزاز سنة ٦٤٠. وقيل سنة ٦٣٨ (انظر: شفاء القلوب ٣٢١ ؛ مفرج ٣ - ٢٧٥ ولم يذكر سنة وفاته ؛ ولم يذكره زامبور).

٥٨ - أيوب بن العادل. صاحب خلاط. مات سنة ٦٠٩. انظر: الشذرات ٥ - ٣٧ ؛ شفاء القلوب ٢٧٣ ؛ ذيل الروضتين ٨١ ؛ مرآة الزمان ٨ - ٥٦١).

٥٩ - عباس بن العادل. ذكره في شفاء القلوب. ص ٣٢٧، ولم يذكر وفاته. وقال إنه أصغر إخوته. وفي مفرج الكروب أن مولده سنة ٦٠٣. وأنه آخر إخوته موتاً. وأنه توفي سنة ٦٦٩ هـ. ٣ - ٢٧٥ ؛ (وانظر: الدارس ٢ - ٦٦٨ ؛ السلوك ١ - ٥٩٧ الحاشية ٢ ؛ الوافي بالوفيات ٢ - ٢٣٦).

٦٠ - حسن بن العادل. توفي بالقدس سنة ٦٠٥ هـ. (انظر: ذيل الروضتين ٦٧ ؛ وذكره شفاء القلوب ٣٢٦ وقال إنه توفي في حياة أبيه ؛ ومفرج الكروب ٣ - ٢٧٤ ولم يذكر وفاته ؛ والسلوك ١ - ١٩١).

٦١ - اسماعيل بن العادل. ملك دمشق مدة. قُتل سنة ٦٤٨ هـ. (انظر: شذرات ٥ - ٢٤١ ؛ ذيل الروضتين ١٨٦ ؛ شفاء القلوب ٣٢٤ ؛ مفرج الكروب ٣ - ٢٧٥ ؛ الدارس ١ - ٣١٦ ؛ البداية ١٣ - ١٧٩).

٦٢ - ابراهيم بن العادل. توفي ودُفن بسنجار سنة ٦١٧ هـ. (انظر: ذيل الروضتين ١٢٢ ؛

٦٣ - والملكُ المغيثُ محمودٌ.

٦٤ - والملكُ المُظَفَّرُ شهاب الدين غازي.

٦٥ - والملكُ العزيزُ عثمان.

٦٦ - والملكُ القاهرُ اسحاق.

٦٧ - والأميرُ مُظَفَّرُ الدين مودود.

٦٨ - والملكُ الأشرفُ مُظَفَّرُ الدين موسى.

٦٩ - والملكُ المُعَظَّمُ شَرَفُ الدينِ عيسى صاحبُ الفتوح.

شفاء القلوب ٢٧٥؛ البداية ١٣ - ٩٢؛ مرآة الزمان ٨ - ٦١٠؛ التكملة للمنذري ٣/٣٠)

٦٣ - ذكره في شفاء القلوب ص ٣٢٦

٦٤ - غازي بن العادل، صاحب ميافارقين وخلاط. توفي سنة ٦٤٥ (انظر: شذرات ٥ - ٢٣٣؛ شفاء القلوب ٣٢٢؛ البداية ١٣ - ١٧٤؛ زامبور ١ - ١٥٢؛ وذيل الروضتين ١٥١).

٦٥ - عثمان بن العادل. صاحب بانياس وتبنين وهونين وباني قلعة الصبيبة. مات بدمشق سنة ٦٣٠ (انظر شذرات ٥ - ١٣٦؛ شفاء القلوب ٣٢١؛ البداية ١٣ - ١٣٧؛ زامبور ١ - ١٥٢؛ التكملة للمنذري ٣/٣٤٩)

٦٦ - إسحاق بن العادل. توفي سنة ٦٢٨ (انظر: ذيل الروضتين ١٦٠؛ مفرج الكروب ٣ - ٢٧٤؛ شفاء القلوب ٣٢٧).

٦٧ - مودود بن العادل. سمّاه في مفرج الكروب ٣ - ٢٧٤ «شمس الدين مودود»، وكذا في النجوم ٦ - ١٧٢؛ وقال مفرج الكروب: توفي في حياة أبيه، وخلف ولده الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود» وذكره في شفاء القلوب باسم ممدود ٣٢٦ و٣٨٩.

٦٨ - موسى بن العادل ملك حرّان وخلاط ثم دمشق. توفي سنة ٦٣٥ (انظر: شذرات ٥ - ١٧٥؛ شفاء القلوب ٢٩٠؛ البداية ١٣ - ١٤٦؛ ذيل الروضتين ١٦٥؛ أمراء دمشق ٩٠؛ الدارس ١ - ١٩ و٤٧؛ ٢ - ٢٩١؛ التكملة للمنذري ٣/٤٦٥).

٦٩ - عيسى بن العادل ملك دمشق. توفي سنة ٦٢٤هـ. كان عالم بني أيوب. (انظر: أمراء دمشق ٦٢؛ الدارس ١ - ٥٧٩؛ مرآة الزمان ٨ - ٦٤٤؛ شذرات ٥ - ١١٥؛ شفاء القلوب ٢٧٦؛ ذيل الروضتين ١٥٢؛ البداية ١٣ - ١٢١؛ التكملة للمنذري ٣/٢١٢).

٧٠ - والملكُ الكاملُ ناصر الدين أبو الفتح محمدٌ.

٧١ - وخليلٌ. وكان أصغرَهم.

٧٢ - وستُّ الشامِ (كذا) مُؤْنسَةُ خاتون المُلَقَّبَةُ بدارِ إقْبال. وهي المحدِّثةُ المُعَمَّرَةُ. أجازها أبو الفخرِ أسْعدُ بنُ سعيدِ بنِ رَوْح، وأبو سعيد احمد بن محمدِ بنِ أبي نصر، وأمُّ هانيء عفيفةُ بنتُ أحمد ابنِ عبد الله الفارقانيَّةُ. وأمُّ حبيبةَ عائشةُ بنتُ مَعْمَر بن عبدِ الواحدِ بنِ الفاخر... خرَّجَ لها الحافظُ أبو الفتح عُمَرِ الأحاديثَ الثمانيّات والسُباعِيّات. وسمعَ منها أبو الحرم محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ القَلانسيُّ، وخلقٌ كثير. ماتت سنة ٦٩٢ (كذا).

< أولاد يعقوب بن العادل أبي بكر >

أمَّا يعْقوبُ بنُ أَبي بكرٍ (رقم ٥٤) فإنّه حدَّث. وسمع منه الحافظُ الدمياطيُّ، وتُوُفي سنة ٦٥٤.

٧٣ - وبنتُه صالحةُ خاتون من المُعَمَّرات. حَدَّثتْ أيضاً.

---

٧٠ - محمد بن العادل. تملك مصر عشرين سنة بعد أبيه. وتملّك دمشق شهرين قبل وفاته سنة ٦٣٥ هـ. (انظر: شذرت ٥ - ١٧١؛ مفرج الكروب ٣ - ٢٧٤؛ شفاء القلوب ٢٩٩؛ أمراء دمشق ٧٩؛ الدارس ٢ - ٢٧٧؛ ذيل الروضتين ١٦٦؛ مرآة الزمان ٨ - ٧٠٥؛ التكملة للمنذري ٣/٣٨٥).

٧١ - ذكره في شفاء القلوب ص ٣٢٦، ولم يذكر سنة وفاته.

٧٢ - المعروف أن لقب ست الشام اختص بأخت صلاح الدين صاحبة المدرسة الشامية. ولعل المرتضى وهم. ومؤنسة بنت العادل هذه ولدت سنة ٦٠٣. وتوفيت سنة ٦٩٣، ودُفنت بمصر. وما ذكره الزبيدي عن وفاتها خطأ. (انظر: البداية ١٣ - ٣٣٧).

٧٣ - لم أجد لها ترجمة.

٧٤ - وأخوها سيفُ الدين أبو بكرِ بنِ يعقوب.

أعقب من ولده:

٧٥ - عزِّ الدين ابراهيم.

<أولاد ابراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن العادل>

وهو عن ولديه:

٧٦ - أسدِ الدين أحمدَ

٧٧ - الملكِ الناصرِ محمدٍ.

٧٨ - وبنتُ الأخير تُدْعىٰ شمسَ الملوك. حدَّثتْ

وأما أسدُ الدين أحمدُ فانه سمع «تهذيب الكمال» على مؤلفه الحافظ المزّي في سنة ٦٣٢ (كذا). كذا رأيته في طبقة سماع[1].

---

٧٤ - لم أجد له ترجمة.

٧٥ - ابراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن العادل. سمّاه في الدرر: عماد الدين. وذكر أنه طلب الحديث في كهولته. وأسمع أولاده الحديث بمصر والشام وحماة. وأنشأ مسجداً بالخلخال بدمشق. توفي سنة ٧٤٦ هـ (انظر: الدرر ١ - ٢٢).

وورد اسمه في سماعٍ لمشيخة الرازي مع ولديه أحمد وايملك سنة ٧٣٦ بالمدرسة المرشدية بقاسيون (انظر: مشيخة الرازي. مخطوطة الظاهرية، ورقة ١٧٥ ب).

وكذلك ورد اسمه في سماع للجزء الثاني من كتاب القضاء لشريح ومعه أولاده الثلاثة: ناصر الدين محمد. وأسد الدين أحمد، وايملك في الثالثة من عمرها. في مشهد عثمان بجامع دمشق سنة ٧٣٣ هـ. (انظر: الثاني من القضاء لشريح. مخطوطة الظاهرية. ورقة ١٢٤ آ). ت (٥)

٧٦ - لم أجد له ترجمة مفصلة. انظر الحاشية السابقة.

٧٧ - لم أجد له ترجمة مفصلة. انظر الحاشية ٧٥.

٧٨ - محدثة مشهورة. توفيت سنة ٨٠٣ (انظر: اعلام النساء ٢ - ٣٠٤).

(١) أسد الدين أحمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن يعقوب... والظاهر ان المؤلف وهم في التاريخ. لأن الحافظ المزي ولد سنة ٦٥٤. ولعل ما رآه في طبقة السماع هو ٧٣٢.

وأَما المُفَضَّلُ [قطبُ الدين] أحمدُ بنُ أبي بكرٍ (رقم ٥٥،) فله ذُرِّيَّةٌ بمصرَ يُقال لهم القُطْبِيَّةُ. ذكره المقريزيُّ[١].

<أولادُ عمر بن أبي بكر>

وأَمّا شجاعُ الدينِ عمرُ بنُ أبي بكرٍ (رقم ٥٦)، فله:

٧٩ - الملكُ المُعَظَّمُ شرفُ الدين عيسى. توفي سنة ٧٤٥ (كذا).

<عباس بن أبي بكر>

وأَمَّا عباسُ بنُ أبي بكرٍ (رقم ٥٩) فإنه توفي سنة ٦٦٠ (كذا). وهو آخِرُ إخوته وفاةً[٢]،

<أولاد اسماعيل بن أَبي بكر>

وأَمَّا اسماعيلُ بنُ أبي بكرٍ (رقم ٦١)، فإنه يُكني أبا الخَيْش[٣]. ذكره الحافظ في «التبصير»، وصاحب «القاموس». وكان صاحبَ بعلبكَّ وبُصرى. قُتل بمصر سنة ٦٤٨.

---

(١) انظر خطط المقريزي.

٧٩ - انظر رقم ٥٦ و٦٣، وعلى جواز وجود شرف الدين عيسى هاذا فلا يُمكَن أن يكون توفي سنة ٧٤٥. فأبوه توفي سنة ٦٠٦ ولم أجد له ذكراً في المصادر. وفي الدرر رحل اسمه عيسى بن عمر بن أبي بكر محمد بن أبي المعالي بن أبي بكر محمد بن أيوب، لكنه ليس هذا. ولعل الزبيدي وهم. (انظر: الدرر ٣ - ١٨٤).

(٢) أخطأ المؤلف في وفاة عباس. انظر رقم ٥٩

(٣) بكسر الخاء. (انظر: تبصير المنتبه لابن حجر ص ٢٨٣).

وله:

٨٠ - الملكُ المسعودُ جلالُ الدين.

٨١ - والملكُ السعيدُ فتحُ الدين عبدُ الملكِ.

<أولاد جلال الدين>

الأول له:

٨٢ - الأميرُ ناصرُ الدين. كان محدثاً جليلاً من بقايا بني أيوب. توفي سنة ٧٣٦.

<أولاد عبد الملك بن اسماعيل>

والثاني له:

٨٣ - الملكُ المُغيثُ سليمانُ بنُ عبدِ الملك.

---

٨٠ - الذي في المصادر أن لاسماعيل ولدين هما الملك المنصور محمود، والملك السعيد عبد الملك. ولم يذكر أحد أن له ولداً اسمه جلال الدين الملك المسعود. ولعل الأمر التبس على المرتضى. وقد توفي محمود بن اسماعيل سنة ٦٨٨، سلطنه بدمشق أبوه سنة ٦٤٠. ثم صار يستعطي. قال الذهبي في تاريخ الاسلام: «لبس قباءً، وعمامة مدوّرة. وقد سلطنه أبوه بدمشق، وركب في الدست بأبهة الملك في حدود سنة ٦٤٠، وكان يوماً مشهوداً. انتقلت به الأحوال إلى أن احتاج، وصار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم. قال لي ابن مكتوم: رأيتُه سلطاناً. ورأيته يستعطي.» انتهى كلام الذهبي. ورقة ٨٤ آ - (وانظر: شذرات ٤ - ٤٠٧؛ شفاء القلوب ٣٨٨؛ الدارس ١ - ٣١٧).

٨١ - عبدالملك بن اسماعيل. توفي سنة ٦٨٣ هـ. (انظر: البداية ١٣ - ٣٠٤؛ الدارس ١ - ٣١٧؛ تاريخ الاسلام سنة ٦٨٣ وقال: كان من أجمل الناس. توفى بقرية المرج، ودُفن بتربة عمه الأمجد عباس» ورقة ٣٨ب؛ شفاء القلوب ص ٣٨٨): وقد ورد اسمه في سماع للمئة الفراوية هو وابنه محمد بن عبدالملك بن الصالح إسماعيل سنة ٦٦٧هـ. (مخطوطة الظاهرية، ورقة ١ ب).

٨٢ - لم أجد له ترجمة.

٨٣ - لم أجد له ترجمة.

٨٤ - الملكُ الكَاملُ ناصرُ الدين محمدٌ.

وُلد سليمانُ سنة ٦٥٠، وتوفي شاباً سنة ٦٧٣.

وأَمَّا أَخوه محمدٌ، فإنه كان من سادات بني أَيوب كأبيه. جدُّه العادلُ، وخالاه العادلُ والصالحُ أيوب، وأمُّه ربيعة خاتون أمُّ الكاملِ محمدِ بن العادلِ صاحبِ مصر. وخالتُه أَم المنصورِ صاحب حماة. توفي سنة ٧٢٧، وقد سمع من أحمدَ بنِ عبد الدايم، وابنِ أبي اليُسَر، وابن أبي عمر، وأبي حامد الصابوني، وحدَّث. وسمع منه الذهبيُّ والبِرْزاليُّ وذَكَرَاه في مُعْجَمَيْهما. وكان أحد الأمراء بدمشق.

<أولاد ابراهيم بن أبي بكر>

وأمَّا ابراهيمُ بنُ أبي بكرٍ (رقم ٦٢) فإنه توفي بسِنْجار سنة ٦١٧. وله:

٨٥ - فَتْحُ الدين عُمرُ.

<أولاد غازي بن أبي بكر>

وأما غازي بنُ أبي بكرٍ (رقم ٦٤) فإنه صاحبُ مَيَّافارِقين وله:

٨٦ - الملكُ الكاملُ الشهيدُ ناصرُ الدين محمدٌ صاحبُ مَيَّافارقين كأبيه.

---

٨٤ - محمد بن عبدالملك بن إسماعيل. توفي سنة ٧٢٧ هـ. (انظر: البداية ١٤ - ١٣٠؛ الدارس ١ - ٣١٧؛ الدرر ٤ - ٣٢؛ الوافي بالوفيات ٤ - ٤٦؛ شفاء القلوب ٤٣٦؛ الدارس ٢ - ٢٨٦).

٨٥ - لم أجد له ترجمة.

٨٦ - محمد بن غازي بن العادل. صاحب ميافارقين. ملكها سنة ٦٤٥ قتله هولاكو سنة ٦٥٨

حاصره اشموطُ بن هُولاكُو سنتين، فصبر حتى فَني زادُهم. فاستولى التتارُ. واستُشْهِدَ الملكُ ناصرُ الدين، وطيفَ برأسه بدمشق، ثم عُلِّق بباب الفراديس سنة ٦٥٨.

< أولاد عثمان بن أبي بكر >

وأمَّا عثمانُ بنُ أبي بكرٍ (رقم ٦٥)، فإنه صاحب قلعة الصُّبَيْبَة. توفي سنة ٦٣٠؛ وله:

٨٧ - الملكُ السعيدُ حسن. توفي سنة ٦٥٨.

٨٨ - والملكُ الظاهرُ يوسف.

٨٩ - والملكُ الناصرُ يوسف.

قُتِلا في عام واحد سنة ٦٥٩.

< أولاد مودود بن أَبي بكر >

وأمَّا موْدودُ بنُ أبي بكرٍ (رقم ٦٧) فله:

٩٠ - الملكُ الجوادُ مُظَفَّرُ الدين يونُسُ نائبُ دمشق.

(انظر: شذرات ٥ - ٦٩٥؛ ذيل الروضتين ٢٠٥؛ النجوم ٧ - ٩١؛ السلوك ١ - ٤١١ وسماه الملك الكامل. أبو الفداء ١٤٢ في Rec. Hist. or. 1؛ شفاء القلوب ٣٨٧؛ البداية والنهاية)

٨٧ - حسن بن عثمان بن العادل. صاحب الصُّبَيْبة وبانياس. قتله صبراً المظفرُ جاشنكير سنة ٦٥٨ (انظر: شذرات ٥ - ٢٩٢؛ ذيل الروضتين ٢٠٧؛ النجوم ٧ - ٩٢؛ السلوك ١ - ٤٤١؛ شفاء القلوب ٣٦١؛ البداية ١٣/٢٢٥)

٨٨ و٨٩ - وهم المؤلف في ذكر هادين هنا. فالمصادر تذكر أن الذي قتل عام ٦٥٩ هو الملك الناصر يوسف وأخوه الملك الظاهر غازي وكلاهما ابنا محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب. وليسا من فرع العادل بن أيوب. (انظر: النجوم ٧ - ٢٠٣ و٢٠٤).

٩٠ - يونس بن مودود (أو ممدود). تسلطن بدمشق بعد الكامل. توفي سنة ٦٤١ (انظر:

وأمَّا موسى بنُ أَبي بكرٍ (رقم ٦٨) فإنه سمع من أبي حَفْص بن طَبَرْزَد، وحدَّث في مواضعَ كثيرة. ووقف دارَ الحديث بدمشق، وعَمَرَ جامعاً، ويُقال إنه لم يَتَوَجَّه إلى جهةِ حربٍ إلاّ نُصِرَ. وقَدِمَ ثغر دمياط حين أحاط به العدوُّ المخذولُ، ومعه جمعٌ كثيرٌ. وقَدِمَ مصرَ بعد هاذا وأقام بها مدَّة. توفي في الرابع من محرم سنة ٦٣٥ بدمشق ودُفن بالقلعة، قاله المُنْذِريُّ[١].

وأمَّا عيسى بنُ أبي بكرٍ (رقم ٦٩)، فإنه تَفَقَّهَ على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، واعتنى به كثيراً، وسمع بدمشق من أبي عليّ حَنْبل بن عبد الله بن فرج البغدادي، وابن طَبَرْزَد. وسمع بالوجه البحري من أرض مصر من القاضي أبي محمد عبدِ اللهِ بن محمدِ بنِ المُجْلي. وحدَّث وحَجَّ، وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام. تُوفي في سلخ ذي القعدة سنة ٦٢٤.

وله من الأولاد:

٩١ - الملكُ الناصرُ صلاحُ الدين أبو المُظَفَّر داودُ.

٩٢ - والملكُ القاهرُ عبدُ الملك.

شذرات ٥ - ٢١٢؛ شفاء القلوب ٣٨٩؛ البداية ١٣ - ١٦٣؛ امراء دمشق ١٠٣؛ مرآة الزمان ٨ - ٧٤٣).

(١) التكملة ٣/٤٦٥. قلتُ: دُفن بالقلعة حتى نجزت تربته التي بنيت له شمال الكلاّسة، فحوّل إليها (البداية ١٣/١٤٦)

٩١ - داود بن عيسى بن العادل. أكبر إخوانه. كان صاحب الكرك. وملك دمشق قبلها. توفي سنة ٦٥٦ هـ. (انظر شذرات ٥ - ٢٧٥؛ البداية ١٣ - ١٩٨؛ امراء دمشق ٣١؛ النجوم ٧ - ٦١؛ ذيل الروضتين ٢٠٠؛ فوات الوفيات ١ - ٣١٢؛ شفاء القلوب ٣٤٦).

٩٢ - عبدالملك بن عيسى بن العادل. توفي مسموماً سنة ٦٧٦ هـ (انظر: النجوم ٧ - ٢٧٨؛ شفاء القلوب ٣٥٩).

٩٣ - والملكُ المُغِيثُ شهابُ الدين عبدُ العزيز.

وأمَّا داودُ بنُ عيسى فإنه كان فقيهاً زاهداً. وهو صاحبُ الكَرَك. وله:

٩٤ - الأميرُ شرفُ الدين يعقوبُ.

٩٥ - والملكُ المُعَظَّمُ عيسى. روى وحدَّث.

٩٦ - والملكُ الأوحدُ نجمُ الدين يوسفُ. أبو يعقوب. روى عنه الدمياطي في معجمه. وتوفي سنة ٦٩٨ هـ.

٩٧ - والملكُ الفائزُ سليمانُ. روى وحدَّث.

٩٨ - والملكُ الظاهرُ غياثُ الدين شاذي.

٩٩ - والملكُ المُظَفَّرُ شهابُ الدين أبو منصور غازي. روى وحدَّث. قال الحافظُ الذهبيُّ في معجمه: امُّه خُوَارَزْمِيَّة. ولد سنة ٦٢٩. كان كيِّساً فطِناً متأدباً، مليحَ الشَّكْل. سمع خطيبَ مَرْدا،

---

٩٣ - عبدالعزيز بن عيسى بن العادل. توفي سنة ٦٤٩ هـ ببلاد الشرق. (انظر: شفاء القلوب ٣٤٦).

٩٤ - لم أجد له ترجمة.

٩٥ - ورد ذكره في السلوك ١ - ٣٤٧، سنة ٦٤٧.

٩٦ - يوسف بن داود بن عيسى بن العادل. كان ناظر القدس وتوفي بها، ودفن برباطه فيها سنة ٦٩٨ (انظر شذرات ٥ - ٤٤٣؛ البداية ١٤ - ٥؛ شفاء القلوب ٤٢٣).

٩٧ - لم أجد له ترجمة.

٩٨ - ولد سنة ٦٢٥. وتوفي سنة ٦٨١ (انظر الحاشية ٦ من ص ٧١١ من السلوك. نقلاً عن النويري في نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٨٠ ب؛ وذكره في شفاء القلوب ولم يذكر وفاته. ١١٥ آ).

٩٩ - غازي بن داود بن عيسى بن أبي بكر. سمع الحديث وحدّث. مات سنة ٧١٣ هو وزوجته بنت عمه المغيث عمر بن المعظم ودُفنا وأخرجت جنازتها جميعاً (انظر: الدرر ٣ - ١٩٠؛ البداية ١٤ - ٦٨؛ شفاء القلوب ١١٥ آ).

وأبا عليّ البكري، والنجيبَ الحرَّاني. توفي بالقاهرة سنة ٧١٢.

١٠٠ - والملكُ الأمْجَدُ أبو محمدٍ الحسنُ. روى عن ابن اللَّتّي، وتوفي سنة ٦٧٠. وله مخاطباتٌ إلى مجدِ الدين ابنِ طاوسٍ نقيبِ العراق تدلّ على عُلُوِّ مكانته. ورأيتُ له كتاباً ألَّفه في مآثر جدوده، أحسنَ فيه؛ وقد أورد فيه من نظمه ما يُخجل وشْيَ الزهور. فرحمه الله تعالى.

< من ولد غازي بن داود >

ومن ولد غازي بن داودَ (رقم ٩١):

١٠١ - محمدُ بنُ غازي. سمع من أبيه «جزء» ابن اللَّتّي بمصر في سنة ٦٧٨.

وأمَّا عبدُ الملكِ بنُ عيسى (رقم ٩٢)، فإنَّه سمع الحديثَ مع أخيه.

وأمَّا عبدُ العزيز بنُ عيسى (رقم ٩٣)، فإنَّه سمع خطيبَ مَرْدا وغيرَه. سمع منه ابنُ المُحِبِّ المقدسي.

< ولد عبد العزيز بن عيسى >

له ولدان:

١٠٢ - اسماعيلُ بنُ عبدِ العزيز.

---

١٠٠ - ورد ذكره في السلوك ١ - ٣٨٢ في أخبار سنة ٦٤٩. وذكره في شفاء القلوب دون ذكر وفاته ١١٥ آ. وعقد له اليونيني في ذيل مرآة الزمان ترجمة طويلة ٢/٤٧٦.

١٠١ - لم أجد له ترجمة.

١٠٢ - اسماعيل بن المغيث عبدالعزيز بن عيسى بن العادل. سمع الحديث وحدث. توفي سنة

١٠٣ - والملكُ المُعَمَّرُ أسدُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ القادر. توفي بالرَّمْلة سنة ٧٣٧.

<ولد اسماعيل بن عبد العزيز>

ولاسماعيلَ:

١٠٤ - ناصرُ الدين أبو عبدِ الله محمدٌ. يُعْرَفُ بابن الملوك. وهو مُسْنِدُ القاهرة. حدَّث عن العِزِّ الحرَّاني وغيرِه، وعنه عبدُ اللهِ وعبدُ الرحمان ابنا محمدِ بنِ ابراهيمَ بنِ لاجِينَ الرَّشِيديّ. توفي سنة ٧٥٦.

وأمَّا الكاملُ محمدُ بنُ أبي بكرٍ (رقم ٧٠) فيُكْنَى أبا المُظَفَّرِ وأبا المعالي، مولدُه سنة ٥٧٦. حدَّث بالإجازة عن أبي محمدٍ بنِ برِّي النحويّ، وأَبي القاسم هِبَةِ الله بنِ عليّ الأنصاري، وعن محمدِ ابن صَدَقةَ الحرَّاني، وأَبي محمد عبد الرحمان بن علي الخِرَقي، وأبي الفضل إسماعيلَ بن عليّ الجَنْزَوي، وغيرهم. وأنشأ قُبَّةَ الإمام الشافعي رضي الله عنه. وأَجرى الماءَ من بِرْكةِ الحبَش إلى حَوْض السَّبيلِ والسِّقايةِ بظاهر ضريح الإمام. وأنشأ دارَ الحديثِ

---

٧١٤. (انظر: الدرر ١ - ٣٠٠؛ شفاء ١١٥ آ).

١٠٣ - عبدالقادر بن عبد العزيز بن عيسى بن العادل. سمع الحديث. توفي بالرملة سنة ٧٣٧ ونقل إلى القدس (انظر: الدرر ٢ - ٣٩٠؛ ابن كثير ١٤/١٧٩. وقد سمع عليه الحديث بدمشق بالمدرسة المرشدية.)انظر سماعاً عليه لمشيخة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي، مخطوطة الظاهرية، مجموع ٣٣، ورقة ١٧٥ ب).

١٠٤ - محمد بن اسماعيل بن عبدالعزيز بن عيسى بن العادل، المعروف بابن الملوك محدث كبير. توفي سنة ٧٥٦ وقد جاوز الثمانين (انظر: الدرر ٣ - ٣٤٣).

المعروفةَ به بالقاهرة. ووقف غيرَ ذلك من الوقوف على أَنواع من أعمال البرِّ بمصر وغيرها. وله المواقف المشهورةُ في الجهاد بثغر دمياط المدَّةَ الطويلةَ. وأنفق الأموالَ الكثيرةَ وكافحَ العدوَّ المخذولَ برّاً وبحراً ليلاً ونهاراً. وكان مُعَظِماً للسُّنَّة النبويَّة وأهلِها، راغباً في نشرها والتمسّكِ بها، مُؤْثِراً للاجتماع مع العلماء، والكلامِ معهم حَضَراً وسَفَراً. توفي ٢١ رجب سنة ٦٣٥.

<أولاد الكامل محمد بن العادل>

وله:

١٠٥ - الملكُ العادلُ أبو بكرٍ، نائبُ أَبيه بمصر.

١٠٦ - والملكُ المسعودُ صلاحُ الدين أبو الْمظَفَّرِ يوسفُ.

١٠٧ - والملكُ الصالحُ نجمُ الدين أيّوبٌ.

<أولاد الملك العادل أبو بكر الثاني ابن الكامل>

فالأَوَّلُ له:

١٠٨ - الملكُ الْمغيثُ، ويُقال الْمعزُّ فتحُ الدينِ عمرُ صاحبُ

---

١٠٥ - أبو بكر محمد بن العادل. خُنق سنة ٦٤٥. (انظر: شفاء القلوب ٣٦٥؛ السلوك ١ - ٣٦٠؛ زامبور ١ -١٥٠).

١٠٦ - يوسف بن محمد الكامل بن العادل الملقب بأقسيس. ملك اليمن. مات بمكة سنة ٦٢٦ (انظر شذرات ٥ - ١٢٠؛ النجوم ٦ - ٢٧٢؛ البداية ١٢ - ١٢٤: شفاء القلوب ٣٦٢؛ مرآة الزمان ٨ - ٦٥٨؛ التكملة للمنذري ٣/٢٤٤)

١٠٧ - أيوب بن الكامل محمد بن العادل. ملك حران وسنجار وحصن كيفا. ثم دمشق ثم مصر. مات سنة ٦٤٧. (انظر: شذرات ٥ - ٢٣٧؛ شفاء القلوب ٣٦٧؛ ذيل الروضتين ١٨٣؛ النجوم ٦ - ٦٣؛ أمراء دمشق ١٥؛ زامبور ١ - ١٥١).

١٠٨ - عمر بن أبي بكر محمد بن الكامل محمد بن العادل الأول. ملك الكرك مدة. توفي سنة

الكرك. توفي سنة ٦٦٢.

<أولاد المغيث عمر بن العادل بن الكامل>

أعقبَ من:

١٠٩ - الملكِ المُعَظَّمِ شرفِ الدين عيسى، المتوفَّى سنة ٧٤٥.

١١٠ - وشهابِ الدين غازي.

١١١ - ومُظَفَّرِ الدين موسى المتوفَّى سنة ٥٤٩ (كذا).

١١٢ - والملكِ العزيزِ فخر الدين عثمان.

١١٣ - وركنِ الدينِ محمودٍ.

١١٤ - وقطبِ الدين أَحمدَ.

١١٥ - وصلاحِ الدين يوسفَ.

١١٦ - وبدرِ الدين ممدودٍ.

هاؤلاء كلُّهم، ما عدا موسى، سمعوا «العوالي» من جُزء أبي الشيخ الإِصبهاني على مُؤْنِسَة خاتون بنتِ العادلِ المتَقَدِّم ذكرُها

---

٦٦٢ (انظر: النجوم ٧ - ٢١٥؛ شذرات ٥ - ٣١٠؛ زامبور ١ - ١٥٣).

١٠٩ - لم أجد له ترجمة.

١١٠ - شهاب الدين غازي بن المغيث عمر بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر العادل. من المحدثين، سمع من عمّة أبيه مؤنسة خاتون. توفي سنة ٧٤٠ (ذيل تاريخ البرزالي لابن رافع رقم ١٨٧).

١١١ - لم أجد له ترجمة. ولا شك أن في وفاته على ما ذكره الزبيدي وهماً.

١١٢ - عثمان بن عمر بن أبي بكر الثاني بن محمد بن العادل. فخر الدين. امير قاسى الكثير، واعتقل عشرين سنة وأزيد، أفرج عنه الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠، ورتب له له راتباً فاشتغل بالمطالعة والنسخ.(انظر: شفاء القلوب ٤٥١.)

١١٣ - ١١٧: لم أجد لهؤلاء ترجمة.

(رقم ٧٢)، في سنة ٦٩٥ .

ولِرابع الثمانية:

ولدٌ اسمُه:

١١٧ - هارونُ صلاحُ الدين. حضرَ مع أَبيه على مُؤْنسَة.

<أقسيس بن الكامل محمد بن العادل>

وأمَّا الثاني وهو يوسفُ بنُ محمدٍ، (رقم ١٠٦) يُعْرَف بأقْسِيس. كان شَهْماً مِقْداماً. روى وحدَّث. وملكَ اليمنَ مدَّةً. توفي في الثالث عَشَرَ من جُمادى الأولى سنة ٦٢٦ .

<ولد أقْسيس بن الكامل بن العادل>

له ولدٌ يُسمَّى:

١١٨ - الملكُ الأشرفُ مُظَفَّرُ الدين موسى.

وأَمَّا الثالثُ وهو أَيوبُ بنُ محمدٍ فله:

١١٩ - الملكُ المغيثُ جلالُ الدين عمرُ. نائبُ دمشق.

١٢٠ - والملكُ المُعَظَّمُ غياثُ الدين تُورانْشاه صاحبُ حِصْنِ

---

١١٨ - وهم المرتضى. فالصحيح أن موسى هذا هو حفيد اقسيس. أما ابنه فهو يوسف بن اقسيس. صلاح الدين الملقب كأبيه بالملك المسعود. وموسى هو ابن يوسف بن الكامل. (انظر: السلوك ١- ٣٣٧. و ١- ٣٩٤. ٣٩٦) فيكون المرتضى أغفل اسم الابن وذكر الحفيد على أنه الابن.

١١٩ - عمر بن الصالح أيوب بن الكامل محمد بن العادل. توفي بدمشق سنة ٦٤٢. (انظر: شذرات ٥- ٢١٥؛ شفاء القلوب ٤٢٦؛ البداية ١٣- ١٦٥)

١٢٠ - توران شاه بن الصالح أيوب بن الكامل محمد بن العادل. آخر الأيوبيّين في مصر.

كَـيْفا . وهو صاحبُ الواقعةِ بدمياط ، خلَّصها من ريد الفِرَنسيس بعد أن ملكها أحَدَ عَشَرَ شهراً ، وسبعةَ أيامٍ ، وذلك في أواخر دولة المُعظَّمِ عيسى وأوائلِ دولةِ شَجَرَةِ الدُّرِّ والدةِ خليل .

من ولدِه :

١٢١ - الملكُ المُوَحِّدُ عبدُ الله . ترجمه الذهبيُّ في التاريخ .

من ولدِه :

١٢٢ - الملكُ الكاملُ أبو بكرٍ . في سنة ٧٠١ (كذا)

١٢٣ - وحفيدُه الملكُ العادلُ ، ويُقال المجاهدُ ، شهابُ الدين غازي ابنُ الملكِ المُجيرِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ . صاحبُ حِصْنِ كَـيْفا ، كأبيه وجدّه .

له ولدان :

١٢٤ - الملكُ الناصرُ أحمدُ [بنُ غازي] .

١٢٥ - الملكُ العادلُ أبو المَفَاخِرِ فخرُ الدين سليمانُ [بنُ

توفي سنة ٦٤٨هـ . (انظر : شذرات ٥- ٢٤١ ؛ البداية ١٣- ١٨٠ ؛ النجوم ٦- ٣٦٤ ؛ ذيل الروضتين ١٨٥ ؛ فوات الوفيات ١- ١٨٥ ؛ زامبور ١٥٤ . شفاء القلوب ٤٢٧)

١٢١ - ذكره في الدرر ١- ٤٣٤ ، ولم يذكر وفاته

١٢٢ - ذكره في الدرر ١- ٤٣٤ . وقال إنه قُتل سنة ٧٢٧ . ولم أدر معنى قول المرتضى «في سنة ٧٠١ »؟

١٢٣ - ذكره زامبور ص ١٥٤ من الجزء الأول ، ولم يذكر وفاته . وكذلك ذكره في شفاء القلوب ٤٦٩ ، ولم يذكر وفاته . وقال : هو والد الملكين الصالح أبي بكر والعادل سليمان . وترجم لأبي بكر هذا وقال إنه كان متملكاً للحصن سنة ٧٧٦هـ . (ص ٤٧٠ .)

١٢٤ - لم أجد له ترجمة .

١٢٥ - ذكره زامبور ١- ١٥٤ . وذكر أنه تولى الملك سنة ٧٨٠هـ . وتوفي سنة ٨٢٧هـ .

غازي]. تَوَلَّيا حِصْنَ كَيْفا.

فلأحمدَ:

١٢٦ - الملكُ الجليلُ صلاحُ الدين يوسفُ. ترجمه الحافظُ ابنُ حجر، وأثنى عليه. توفي بمصر سنة ٨١٩

ولسليمانَ:

١٢٧ - الملكُ الأشرفُ أحمدُ [بنُ سليمانَ]

١٢٨ - ومحمدٌ

مات أحمدُ بِحِصْنِ كَيْفا سنةَ ٨٣٦.

وله:

١٢٩ - عثمانُ [بنُ أحمدَ]

١٣٠ - الملكُ الكـامـلُ خليلُ [بنُ أحمدَ]. وَلِيَ الحِصْنَ بعدَ

(انظر: صبح الأعشى ٤- ٣١٧؛ دهمان: حلقة مفقودة ص ٣١٢؛ شذرات ٧- ١٧٨؛ الضوء اللامع ٣/٢٦٨؛ شفاء القلوب ٤٧٠- ٤٧١).

١٢٦ - يوسف بن أحمد غازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن توران شاه بن أيوب بن الكامل محمد بن العادل. كذا ساق السخاوي نسبه. وكان عالماً من تلاميذ ابن حجر. مات سنة ٨١٩هـ (الضوء ١٠- ٢٩٣).

١٢٧ - أحمد بن سليمان بن غازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله... ولي حصن كيفا بعد أبيه سنة ٨٢٧هـ. قُتل سنة ٨٣٦هـ. ودفن بالحصن (الضوء ١ - ٣٠٨؛ شذرات ٧- ٢١٦؛ شفاء القلوب ٤٧٧)

١٢٨ - لم يذكره زامبور. والصواب أن اسمه محمود وليس محمداً.

١٢٩ - لم أجد له ترجمة.

١٣٠ - خليل بن أحمد بن سليمان بن غازي بن أبي بكر بن عبدالله تولى حصن كيفا سنة ٨٣٦. وثب عليه ابنه فقتله صبراً سنة ٨٥٦ (انظر: الضوء ٣ - ١٩٢؛ زامبور ١ - ١٥٤، الدرر الكامنة؛ دهمان ص ٣١٥).

أبيه، وتوفي سنةَ ٨٥٦.

وله:

١٣١ - الملكُ الكاملُ أحمدُ.

ولِعثمانَ:

١٣٢ - حَسَن. وَلِيَ الحِصْنَ بعدَ عمه. وتوفي سنةَ ٨٥٩.

ولمحمدِ بنِ سُليمانَ:

١٣٣ - خَلَفٌ. وَلِيَ الحِصْنِ بعدَ ابن عمه. وتوفي سنةَ ٨٦٦. وبه انقرضتْ دولتُهم في الحِصْنِ على يد حَسَنٍ الطَّويلِ. متملِّكِ العراق وأَذْرَبَيْجانَ.

---

١٣١ - أحمد بن خليل بن أحمد بن سليمان بن غازي... الكامل الأيوبي. فرّ إلى جاهنشاه بتبريز خوفاً من ابن أخيه ناصر، فلم يلبث أن قتل ناصر وجيء به الى الحصن فتملكه نحو سنتين. ثم تغلب عليه ابن عمه خلف بن محمد بن سليمان. ففر إلى بغداد، بعد تملك حسن بك، ثم إلى مصر، وتوفي بها أيام خشقدم (انظر: الضوء ١ - ٢٩٤؛ زامبور ١ - ١٥٤؛ دهمان ص ٣١٥)

١٣٢ - الحسن بن عثمان بن أحمد بن غازي... صاحب حصن كيفا. قتله ابن عمه سنة ٨٥٩ واستقرّ مكانه (انظر: الضوء ٣ - ١٠٣)

١٣٣ - خلف بن محمد بن سليمان بن أحمد الأيوبي العادل. صاحب حصن كيفا. وثب على الكامل أحمد بن خليل ليلاً ومعه أربعون رجلاً. ففر الكامل إلى قلعة ارغيس في معاملة الحصن. ودام في المملكة سبع سنين. إلى أن هجم عليه زين العابدين وأيوب وعبد الرحمان بنو عمه علي ابن محمود بن العادل سليمان فقتلوه. وقتلوا ابنه هارون. وملك أولهم زين العابدين. ولقب بالصالح. فتنازعوا، فانتزع الملك منهم الأمير حسن بك وقتلهم. وبذلك انقرضت دولة الأيوبيين بالحصن (انظر: الضوء ٣ - ١٨٥. وزامبور ١ - ١٥٤. وأخطأ فجعله «خلف بن محمد بن أحمد»، وشذرات. وجعل وفاته سنة ٨٦٧)

وأضاف زامبور إلى ملوك الأيوبيين في حصن كيفا بعد خلف:

١ - خليل الثاني بن سليمان بن أحمد تولى الملك سنة ٨٦٦هـ.

٢ - سليمان الثاني بن خليل بن سليمان. لم يذكر سنة توليه الملك

٣ - الحسين بن خليل بن خليل. تولى الملك سنة ٩٣٠هـ

وبه انقضى ذِكْرُ ولدِ الملكِ العادل أبي بكرِ بن أيوب.

<صلاح الدين يوسف بن أيوب>

وأمَّا الملكُ الناصرُ صلاح الدين يوسفُ بنُ أيّوب (رقم ٢٥)، فإنه وُلِدَ بتكريتَ سنةَ ٥٣٢، وسمع بمصر من الإمام أبي الحسنِ عليِّ بن إبراهيمَ بنِ المُسلمِ الأنصاري، المعروفِ بابن بنتِ أبي سَعْـد، والعلاّمـةِ أبي محمـد بن بَرّي. وأبي الفتـحِ محمودِ بنِ أحمدَ الصابوني. وسمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السِّلَفيّ، والفقيـهِ أبي الطاهرِ اسماعيلَ بنِ مكي بنِ عَوْفٍ. وسمـع بدمشق من أبي عبدِ الله محمد بن عليٍّ بنِ صَدَقَة، وسمع أيضاً من أبي المعالي مَسْعُودِ بنِ محمدِ النيسابوري المنعوتِ بالقطبِ، وشيخِ الشيوخِ أبي القاسم عبدِ الرحيمِ بن اسماعيلَ النيسابوري، والأميرِ أبي المُظَفَّر أسامة بن مُنْقذِ الكِـنانيّ، وحدَّث بالقدس الشريف. سمع منه الحافظُ أبو المواهبِ بنُ صَصْرَى، وأبو محمدٍ القاسمُ بنُ علي بنِ عساكر، الدمشقيّان. والفقيهان أبو محمدٍ عبدُ اللطيف بنِ أبي النجيب السُّهْرَوَرْدِيُّ، وأبو المحاسن يوسفُ بنُ رافعٍ المعروفُ بابنِ شَدَّاد، وغيرُهم من الفضلاء. ومآثرُه في فتح بيت المقدس والاستيلاء على معاقل الفرنج بالساحل مشهورةٌ، ومكارمُه فيما أرصدَه في وجوه البرِّ بالديار المصرية والشامية مذكورةٌ[١]. توفي يومَ الأربعاء ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ بدمشق.

---

(١) - هذه الترجمة منقولة عن المنذري.

< أولاد صلاح الدين >

له تِسْعَةَ عَشَرَ ولداً[1]

١٣٣ - الأوَّلُ: الملكُ الأفضلُ أبو الحسنِ عليٌّ صاحبُ دمشق. سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السِّلَفي، والفقيهِ أبي الطاهر الزُّهْرِيِّ. وتوفي بسُمَيْساط فجأةً بعدَ صلاة الجمعة ٢٥ صفر سنةَ ٦٢٢ . وكان مِمَّنْ يَؤُمُّ به الشيخُ عَلَمُ الدين عليُّ بن محمودٍ الصابونيُّ.

١٣٤ - الثاني: الملكُ العزيزُ أبو الفتح عثمانُ، نائبَ أبيه بمصر. وُلِدَ بمصر في الثاني من جُمادى الأولى سنةَ ٥٦٧ . سمع بالاسكندريّة من الحافظ أبي طاهر السِّلَفي، واسماعيلَ بنِ مَكِّي الزُّهْرِيِّ، وبمصر من أبي محمدِ بن بَرِّي النحوي.

قالَ المُنْذِرِيُّ[2]: بلغنا أنّه حدَّث بثغر الاسكندرية. وكان

---

(١) - ذكر في شفاء القلوب أن له ثمانية عشر ولداً وبنتاً. وهنا ذكر الزبيدي تسعة عشر ولداً، ولم يذكر البنت. وذكر في مرآة الزمان ٨/٤٣٤ أنهم كانوا ستة عشر ولداً ذكراً وابنة واحدة. ولم يذكر من أولاده الذين ذكرهم الزبيدي: توران شاه، أيوب، عمر، بوري. وذكر في مفرج الكروب أنه خلف سبعة عشر ولداً ذكراً، وبنتاً واحدة. (٢- ٤٢٣)

١٣٣ - عليّ بن يوسف. تسلطن بدمشق. توفي سنة ٦٢٢. (انظر: شذرات ٥- ١٠١؛ البداية ١٣- ١٠٨؛ مفرج الكروب ٢- ٤٢٣؛ النجوم ٦- ٢٦٢؛ أمراء دمشق ٥٨؛ ذيل الروضتين ١٤٥؛ شفاء القلوب ٢٥٦؛ زامبور ١- ١٥١؛ التكملة للمنذري ٣/١٤٠)

١٣٤ - عثمان بن يوسف، صاحب مصر. توفي سنة ٥٩٥ (انظر: شذرات ٤- ٣١٩؛ مفرج الكروب ٢- ٤٢٤؛ الدارس ١: ٣٨٢؛ النجوم ٦- ١٢٠؛ البداية ١٣- ١٨؛ ذيل الروضتين ١٦ (وجعل وفاته سنة ٥٩٦)؛ زامبور ١/١٥٠؛ العبر ٤- ٢٨٧. شفاء القلوب ٢٣٥. مرآة الزمان ٨- ٤٦٠؛ التكملة للمنذري ١/٣٢٠)

(٢) - التكملة ١/٣٢٠

خرج إلى الفَيُّوم يَتَصَيَّدُ، فوقع عن فرسه. فلحقتْه حُمَّى، فأُتي به إلى القاهرة، فتوفي بها ليلةَ العشرينَ من محرَّم سنةَ ٥٩٥، ودُفن من الغد بجوار الامام الشافعي معه في التربة.

<أولاد عثمان بن يوسف>

وأولادُه:

١٣٥ - ركنُ الدينِ أبو محمدٍ يونُس

١٣٦ - صلاحُ الدين أبو المُظَفَّرِ يوسفُ.

سمعا الحديثَ على ابنِ طَبَرْزَد

١٣٧ - والملكُ الأمْجَدُ.

١٣٨ - والملكُ المنصورُ محمدٌ. ناب أباه بمصر، وهو طفلٌ.

١٣٩ - الثالث: الملكُ الظاهرُ غياثُ الدين أبو منصورٍ غازي، صاحبُ حلبَ. توفي في جمادى الآخرة سنةَ ٦١٣.

له:

---

١٣٥ - لم أجد له ترجمة

١٣٦ - لم أجد له ترجمة

١٣٧ - لم أجد له ترجمة

١٣٨ - محمد بن عثمان بن يوسف. ولد سنة ٥٨٥. ولي بعد موت أبيه سنة ٥٩٥. (أنظر: النجوم ٦- ١٤٦؛ زامبور ١- ١٥٠؛ شفاء القلوب ٣٤٠)

١٣٩ - غازي بن يوسف. صاحب حلب. توفي سنة ٦١٣ (انظر: شذرات ٥- ٥٥؛ مفرج الكروب ٢- ٤٢٤؛ شفاء القلوب ٢٥٢؛ البداية ١٣- ٧١؛ النجوم ٦- ٢١٧؛ ذيل الروضتين ٩٤؛ زامبور ١- ١٥٢؛ مرآة الزمان ٨- ٥٧٩؛ التكملة للمنذري ٢/٣٦٨)

١٤٠ - الملكُ العزيزُ غياثُ الدين محمدٌ صاحبُ حلبَ. توفي سنةَ ٦٣٤.

وله ثلاثةُ أولادٍ:

١٤١ - الملكُ الناصرُ يوسفُ صاحبُ دمشقَ وحلبَ. قُتِل في تبريز في وقعة هُولاكُو في سنة ٦٥٩.

١٤٢ - والملكُ الظاهرُ غازي. قُتِل مع أخيه يوسفَ.

١٤٣ - وعليٌّ، ويُلَقَّبُ أيضاً بالملكِ الظاهرِ.

<أولادُ علي بن محمد بن غازي>

الأخيرُ له:

١٤٤ - الأميرُ نورُ الدين عليٌّ

---

١٤٠ - محمد بن غازي بن يوسف. صاحب حلب. توفي سنة ٦٣٤ (انظر: شذرات ٥- ١٦٨؛ شفاء القلوب ٣٤١؛ البداية ١٣- ١٤٥؛ النجوم ٦- ٢٩٧؛ ذيل الروضتين ١٦٥: الوافي بالوفيات ٤/٣٠٦؛ زامبور ١- ١٥٢؛ مرآة ٨- ٧٠٣)

١٤١ - يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف. صاحب حلب ثم الشام سنة ٦٤٨. وليها عشر سنين. قتل سنة ٦٥٩ وقيل ٥٨ (انظر: الدارس ١- ١١٥ و ٤٥٩؛ شذرات ٥- ٢٩٩؛ النجوم ٧/٢٠٣؛ ذيل الروضتين ٢١٢؛ زامبور ١- ٢٥٢؛ شفاء القلوب ٤٠٨).

١٤٢- زامبور ١- ١٥٦، غازي بن محمد بن غازي قتله التتر سنة ٦٥٩(انظر: شفاء القلوب ٤٢١).

١٤٣ - ذكره شفاء القلوب ولم يذكر وفاته، ٤٢١- ٤٢٢؛ (ولم يذكره زامبور.) وتوفي سنة ٥٦٩. وانظر مرآة الزمان ٢/١٣٠)

وذكر زمباور من أولاد محمد بن غازي أيضاً غازية خاتون التي تزوجت كيخسْرو الثاني، وعائشة خاتون التي تزوجت المنصور الثاني صاحب حماة. (١/١٥٦)، وذكرها في شفاء القلوب ٤٢٢ أيضاً.

١٤٤ - لم أجد له ترجمة

١٤٥ - والأميرُ أحمدُ الملقبُ بزبالة. وأمُّهُ وَجْهُ القمرِ، وكان جميلاً، تامَّ القَدِّ، كثيرَ السخاءِ والشجاعةِ. مات بمصر سنةَ ٦٨٠.

١٤٦ - الرابعُ: الملكُ المُفَضَّلُ قطبُ الدين، ويُقال مُظَفَّرُ الدين موسى. روي عن أبي محمدٍ بنِ بَرِّي النحوي وغيرِه، وحدَّث.

١٤٧ - الخامسُ: أبو العَبَّاسِ، وقيلَ أبو الفَتْحِ، الملكُ المُشَمِّرُ خَضِرٌ. هكذا ذكره ابنُ نُقْطَةَ، وتبعه أبو حامدٍ الصابوني. ويُقال فيه الملكُ الظافرُ أيضاً. وُلِدَ سنةَ ٥٦٨، وروى بمصر، وحدَّث، وسمع الكثيرَ.

وله ولدٌ يُقال له:

١٤٨ - إبراهيمُ أَبو إسحاقَ.

١٤٩ - السادسُ: الملكُ الأعَزُّ، ويُقال: المُعِزُّ شرفُ الدين أبو يوسفَ يعقوبُ. وُلِدَ سنةَ ٥٧٢. سمع وحدَّث بالحَرَمَيْن

---

١٤٥ - أحمد بن علي بن محمد بن غازي بن يوسف. توفي بالقاهرة سنة ٦٨٠ وعمره ستاً وعشرون سنة. (انظر شفاء القلوب ٤٤٨).

١٤٦ - موسى بن يوسف بن أيوب. الملك المفضل. توفي سنة ٦٣١ (انظر: السلوك ١- ٢٤٩، شفاء القلوب ٢٧٠، ولم يذكر وفاته؛ التكملة للمنذري ٣/٣٧٧. ووفاته فيها سنة ٦٣١هـ)

١٤٧ - خضر بن يوسف بن أيوب. الملك الظافر. توفي سنة ٦٢٧هـ (انظر: السلوك ١- ٢٤٠) شفاء القلوب ٢٦٦. قال: وإنما قيل له المشمِّر لأن أباه لما قسم البلاد بين أولاده قال: وأنا مشمِّر، فغلب عليه.

١٤٨ - لم أجد له ترجمة

١٤٩ - ذكره في شفاء القلوب ٢٧٠، فقال: ولد بمصر سنة ٥٧٢. ولم يذكر وفاته (٧٣ ب). وفي مفرج الكروب «الأغر» خطأ.

ودمشقَ. توفي بحلبَ سنةَ ٦٢٤.

١٥٠ - السّابعُ: الملكُ المُعِزُّ إسحاقُ.

١٥١ - الثامنُ: الملكُ المُؤَيَّدُ مسعودٌ.

١٥٢ - التاسعُ: الملكُ الجوادَ أيُّوبُ

وبنتُه

١٥٣ - نَسَب خاتون. روتْ عن إبراهيمَ بنِ خليلٍ.

١٥٤ - العاشرُ: الملكُ الأشرفُ عزيزُ الدين أبو عبدِالله محمدٌ.

له:

١٥٥ - سيفُ الدين أبو بكرٍ

١٥٦ - نورُ الدين محمودٌ

---

١٥٠ - ورد ذكره في السلوك ١/١٥٤. توفي سنة ٦٢٥هـ تقنطر به فرسه في الصيد فمات. (شفاء القلوب ٢٦٥)

١٥١ - مسعود بن يوسف بن أيوب. ولد سنة ٥٧١ توفي سنة ٦٠٦ (انظر: مفرج الكروب ٣- ٤٢٤؛ شفاء القلوب ٢٥١؛ البداية ١٣- ٥٥؛ ذيل الروضتين ٦٧؛ النجوم الزاهرة ٦- ٢٦٢)

١٥٢ - أيوب بن يوسف بن أيوب. ولد سنة ٥٧٨. (انظر: شفاء القلوب ٢٧٠؛ مفرج الكروب ٣- ٤٢٥)؛

١٥٣ - ورد ذكرها في المشتبه للذهبي ٣- ٦٤٠؛ وفي أعلام النساء ٥- ١٧٠؛ وتبصير المنتبه ٤- ١٤١٤

١٥٤ - ذكر في شفاء القلوب أنه ولد سنة ٥٧٥. وأنه شقيق المحسن. ولم يذكر وفاته (ص ٢٧٠.

١٥٥ - انظر شفاء القلوب ٢٧١.

١٥٦ - لم أجد له ترجمة

سمعا جميعَ « الغَيْلانيات » مع أبيهما على ابنِ طَبَرْزَد بحلبَ سنةَ ٦٠٣ .

١٥٧ - الحادي عَشَرَ الملكُ المنصورُ أبو بكرٍ .

١٥٨ - الثاني عَشَرَ: الملكُ الصَّالحُ اسماعيلُ

١٥٩ - الثالثَ عَشَرَ: الملكُ الغالبُ فَرُّخْشاه

١٦٠ - الرابع عَشَرَ: بُوري . كان فاضلاً . وله ديوانُ شعرٍ . نقله الحافظُ في « التبصير » .

١٦١ - الخامِسَ عَشَرَ: عمادُ الدين شاذي

١٦٢ - السادِسَ عَشَرَ: الملكُ الزَّاهِرُ ، وفي تكملة المُنْذِرِيِّ[1]: الزاهرُ أبو سليمانَ داودُ . أجازَ له أبو الحسينِ أحمدُ

---

١٥٧ - ذكره في شفاء القلوب وقال إنه مات في حياة أبيه . (ص ٢٧١)؛ وذكره ابن شدّاد في السيرة اليوسفية وذكر أنه مات وهو بالغ أو مراهق . (سيرة صلاح الدين ، ص ٢٦)؛ ذكره في مفرج الكروب ٢- ٤٢٥ ، والروضتين ١- ٢٧٧ ولم يذكرا وفاته .

١٥٨ - ذكره شفاء القلوب ٢٦٩

١٥٩ - سمّاه في شفاء القلوب ومفرج الكروب: ملك شاه أيضاً . وذكرا أن مولده سنة ٥٧٨ ، ولم يذكرا وفاته . (شفاء ٢٧٠)

١٦٠- أخطأ الزبيدي في ذكر بوري هذا . فلم يكن لصلاح الدين ولد اسمه بوري وإنما هو أخوه بوري بن أيوب ، وكان أديباً شاعراً له ديوان صغير . انظر : (العبر ٤ - ٣٣٧) . ولعله نقل هذا عن التبصير لابن حجر (١- ١١٣) الذي أخطأ أيضاً .

١٦١- قال في شفاء القلوب ص ٢٧١ : « ويسمى عمر . ولم يذكره بعضهم » . فهو مختلف فيه .

١٦٢- داود بن يوسف . صاحب البيرة بقرب سُمَيْساط . توفي سنة ٦٣٢ . (انظر : شذرات ٥- ١٤٨ ؛ شفاء القلوب ٢٦٦ ؛ مفرج الكروب ٢- ٤٢٤)

(١) التكملة ٣/٣٨٣

ابنُ حمزةَ بنِ عليّ السُّلَمِيِّ، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمدٍ الحَرَّانيُّ وغيرُهما من الدمشقيين، والعلامةُ أبو محمدِ بنُ بَرِّي النحوي، وأبو القاسم هِبَةُ اللهِ بنُ عليٍّ الأنصاري، وغَيْرُهما من المصريين. توفي ٩ صفر سنةَ ٦٣٢ بالبيرة، وهي القلعة المشهورة على الفرات.

< ولد الزاهر داود بن يوسف >

ووَلَدُه

١٦٣ - الملكُ المُعَظَّمُ زَيْنُ الدين، ويُقال ركنُ الدين، أرْسْلان. وُلِدَ في البيرة سنةَ ٥٩١. حدَّث بإجازة عامَّة من الصَّيْدَلاني بدمشق والقاهرة، وأجاز للحافظ البِرْزالي.

< ولد أرسلان بن داود بن يوسف >

١٦٤ - ووَلَدُه تَقِيُّ الدين عمرُ بنُ أَرْسْلان. أمُّه أمُّ الحُسْنِ فاطمةُ بنتُ الملكِ المُحْسِنِ. سمع الحديثَ على أمِّه في مجالسَ.

١٦٥ - السابعَ عَشَرَ: الملكُ المُحْسِنُ ظَهِيرُ الدين أبو العَبَّاس أحمدُ. وُلِدَ بمصر في ربيع الآخر سنةَ ٥٧٧. سمع بدمشق من أبي

١٦٣- ذكره في شفاء القلوب ٣٤٥

١٦٤- لم أجد له ترجمة.

١٦٥- أحمد بن يوسف. أكثر أولاد صلاح الدين عناية بالحديث. وفي مجموعات الظاهرية الحديثية سماعات كثيرة له. والصحيح أنه توفي سنة ٦٣٤ لا كما نقل المؤلف (انظر: النجوم ٦- ٢٩٨؛ شذرات ٥- ١٦٢؛ العبر. سنة ٦٣٤؛ شفاء القلوب ٢٦٧؛ مفرج الكروب ٢- ٤٢٥)

عبدِالله محمدِ بنِ عليِّ بنِ صَدَقَةَ الحَرَّانيِّ، وجماعةٍ كثيرةٍ من أهلِها والقادمينَ عليها. وسمع بمصر من أبي القاسم هِبَةِ اللهِ بن عليّ بنِ مسعودِ الأنصاري وطبقتِه، وسمع بمكةَ وغيرِها من غيرِ واحدٍ. وحدَّث. قال المُنْذِرِيُّ[1]: لم يَتَّفق لي السماعُ منه، وأجاز لنا غَيْرَ مَرَّةٍ. وفي «تاريخ حلب» لابن العَدِيم أنه سمع «مُسْنَدَ أحمد» بإِرْبِلَ على حَنْبل المكبرِ، وابنِ طَبَرْزَد. توفي بحلب في ٢٤ محرم سنةَ ٦٣٣.

<أولاد المحسن أحمد بن يوسف>

وله:

١٦٦ - الملكُ المسعودُ أبو محمدٍ عليٌّ. حضر في الثالثةِ مع أخيه محمدٍ على ابنِ طَبَرْزَد مع أبيه.

١٦٧ - وأمُّ الحُسْنِ فاطمةُ خاتون. حدَّثَتْ عن ابن طَبَرْزَد.

١٦٨ - الثامِنَ عَشَرَ: الملكُ المُعَظَّمُ تُورَانْ شاهْ. توفي سنةَ ٦٥٨ عن إِحْدَى وسبعينَ سنة.

---

(١) التكملة ٣/٤٣٢

١٦٦ - ورد اسمه في سماع على ابن طبرزد (انظر الملحق للسماعات وفيه أنه حضر في الثانية من عمره. فلعله حضر سماعاً آخر في الثالثة من عمره.)

١٦٧ - فاطمة بنت أحمد بن يوسف. محدثة شهيرة. توفيت سنة ٦٧٨. وألف في فضائلها كتاب. (انظر: شذرات ٥- ٣٦٢؛ أعلام النساء ٤- ٣٢. يجب تصحيح سنة وفاتها فيه. وانظر السماعات في الملحق.

١٦٨ - توران شاه بن يوسف. كان كبير البيت الأيوبي في وقته. توفي سنة ٦٥٨ (انظر: شذرات ٥- ٢٩٢؛ السلوك ١- ٣٧٢؛ شفاء القلوب ٢٦٨)

١٦٩ - التاسعَ عَشَرَ: الأميرُ نُصْرَةُ الدين إبراهيمُ. له روايــةٌ. وحــدَّث. ذكره صاحــبُ القاموسِ ، والحافـظُ في « التبصير ».

<أولاد ابراهيم بن يوسف>

وله:

١٧٠ - المجاهدُ عليٌّ.

<من ولد عليّ بن ابراهيم بن يوسف>

من وَلَدِه:

١٧١ - شمسُ الدين محمدُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ أحمدَ بنِ أبي بكرٍ بنِ اسماعيلَ بنِ أحمدَ بنِ عليَّ المجاهديُّ الأيوبي الحموي الحلبي الشافعي. يُعْرَفُ بابنِ الشَّمَّاع. وُلِدَ سنةَ ٧٩١ بحماة، وحضر مع أبيه إلى مصر. فحضر دروسَ البُلْقيني والوَليِّ العراقي. ولَبِسَ الخِرْقَةَ من الزَّيْنِ الخَوافِيِّ. وقطنَ بحلبَ. سمع منه الحافظُ السَّخاويُّ بها. مات بالمدينة سنةَ ٨٦٣.

وبه انقضى ذِكْرُ أولادِ صلاحِ الدين يوسفَ.

وبه تَمَّ ما أردنا بيانَه. في مجلسَيْنِ مُفْتَرِقَيْن

الآخرُ لتسعٍ بقيتْ من ذي القعدة سنةَ ١١٨٧

---

١٦٩ - ورد ذكره في السلوك ١ - ٣٧٢ و ٣٨٦؛ كان حياً سنة ٦٥١. وانظر القاموس مادة « نصر »؛ والتبصير ١ - ٩٤

١٧٠ - ورد ذكره في إشارة عابرة في شفاء القلوب ٢٧٤.

١٧١ - ترجم له السخاوي في الضوء ٩ - ١٤٢ ترجمة جيدة. وذكر أن له ولداً اسمه أبو الطاهر.

المستدرَك علىٰ المرتضىٰ

ذكرنا في المقدمة أن المرتضى، رحمه الله، قد أغفل ذكر أسماء كثيرين من بني أيوب، نساءً ورجالاً. وها نحن أولاء نستدرك عليه بعض ما فاته ذكره مما اطلعنا عليه:

١ً - فاتَهُ أن يذكر أن لداودَ بنِ شِيرْكُوه الثاني (رقم ٩) ابناً اسمُه:

حسنُ بنُ داودَ بنِ شِيْركُوه.

ذكره في شفاء القلوب ص ٣٩٥، ولم يذكر وَفاتَه.

٢ً - ولم يذكر أنّ لأيّوب بنِ شاذي، أبي الملوَك، ابنتين هما:

سِتُّ الشامِ، بانيةٌ المدرسة الشامية البَرَّانية، والجَوَّانية بدمشق، توفيتْ بدمشق سنة ٦١٦هـ. (الدارس ١ - ٢٧٧ وما بعدها، شفاء القلوب ٢٢٩)

وَربِيعة خاتونْ، وهي أختُ صلاح الدين لأمه وأبيه، صاحبةٌ المدرسة الصالحية بدمشق، وزوجةٌ مظفر الدين كُوكْبُوري صاحبِ أربل. وآخرُ مَنْ بقي من أولاد أيُّوبَ لصُلْبِه. توفيتْ بدمشق سنةَ ٦٤٣ (الدارس ٢/٨٩؛ ذيل الروضتين ١٧٧؛ شفاء القلوب ٢٣٠)

وابناً اسمُه تاجُ الملوك بُوري (انظر العبر سنة ٥٦٨؛ مرآة الزمان ١ - ٢٩٥)، وفيه أن له سِتَّ بناتٍ.

٣ً - وفاته أن يذكر أنَّ للملكِ المظفرِ عمر بنِ شاهِنشاه (رقم ٣٠) ابناً اسمه:

أحمدُ بنُ عمر بنِ شاهِنْشاه. قُتل في وقعة الرملة سنة ٥٧٣، أوَّلَ ما تكاملتْ لحيتُه.

(ذكره في شفاء القلوب ٣٣٧) وألحِقْه بعد رقم ٤٠

٤ً - وَفَاتَهُ أن يذكرَ أنَّ للملكِ المظفرِ تقيِّ الدين محمودٍ (رقم ٤٥) ثلاثَ بناتٍ هُنَّ:

١ - ملكةٌ خاتون، توفيتْ قبل سنة ٦٥٦ هـ بقليل.

٢ - ودُنْيا خاتون، توفيتْ بعد سنة ٦٨٣هـ بقليل.

٣ - ومُؤنِسَةُ خاتونْ التي عَمَرَت المدرسةَ الخاتونيةَ بحماة، وهي دارُ الوزير المعروفةُ بدار الأكرم.

(ذكر ذَلك شفاء القلوب ص ٤٤٧)

٥ً - وفاتَهُ أنْ يذكرَ أنَّ للملكِ الأفضلِ ناصر الدين محمدِ بنِ اسماعيلَ (رقم ٥١) ابناً اسمُه:

اسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ اسماعيلَ بنِ عليٍّ... عمادُ الدين ابنُ الأفضلِ ابنِ المؤيدِ. مات سنةَ ٧٥٨ وهو شاب.

(ذكر ذلك ابنُ حجر في الدرر ١ - ٣٧٧)

٦ً - وفاته أنْ يذكرَ أنَّ للملكِ المؤيدِ عمادِ الدين اسماعيلَ، المؤرّخ (رقم ٥٠) ابناً اسمُه:

عليُّ بنُ اسماعيل بن عليٍّ بنِ محمودٍ بنِ محمدٍ بنِ عمرَ بنِ شاهِنْشاه بنِ

أيُّوبَ. الملكُ الأفضلُ بنُ المؤيدِ بن الأفضل بن المظفّر. مَلَكَ حماة بعد موت أبيه سنةَ ٧٣٢هـ.

(ذكره في شفاء القلوب ٤٦٤)

٧ - وفاتَه أنْ يذكرَ أنَّ للملكِ **القاهرِ اسحاقَ بنِ العادلِ** ولداً اسمُه:

حَسَنُ بنُ إسحاقَ بنِ أبي بكرٍ بنِ أيُّوبَ. قُتل سنةَ ٦٤٢هـ.

(ذكره في شفاء القلوب ٣٩٢)

٨ - وأسقط ذِكْرَ بناتٍ أُخْرَيَاتٍ من بناتِ **الملكِ العادلِ أبي بكرٍ** (رقم ٢٦، ويُلحقن بعد رقم ٧٢) هُنَّ:

١ - غازِيَةُ خاتون بنتُ أبي بكرٍ بنِ أيُّوبَ، زوجةُ ابنِ عَمِّها الظاهرِ غازي بنِ صلاحِ الدين. توفيتْ سنةَ ٦٠٩هـ (شفاء ٣٢٧، الدارس ٢/٢٦٨)

٢ - ومَلَكُ خاتون، زوجةُ المنصورِ محمدٍ صاحبِ حماة، ووالدةُ المظفّرِ محمودٍ. توفيتْ بحماة سنةَ ٦١٦هـ. ولبس زوجُها الحدادَ عليها، وهو ثوبٌ أزرقٌ وعمامةٌ زَرْقاء. (شفاء ٣٢٧ وفيه أن اسمها «ملكة»؛ الدارس ٢/٢٦٨)

٣ - وضَيْفَةُ خاتون صاحبةُ حلبَ. تزوَّجها الظاهرُ غازي بعد أختِها غازيةَ سنةَ ٦٠٩هـ. وكان مَهْرُها خمسينَ ألفَ دينارٍ. وقدَّمَ الظاهرُ لها خمسةً وخمسينَ عِقْدَ جوهرٍ... وماتتْ بقلعة حلبَ سنةَ ٦٤٠هـ. (شفاء القلوب ٣٢٨؛ الدارس ٢/٢٦٨)

٤ - وزوجة قيصر شاه ابن قليج صاحب الروم. قدم على

عمّها الناصر صلاح الدين سنة ٥٨٧هـ فزوّجه ابنة أخيه العادل.
(قاله في شفاء القلوب ص ٣٢٩، وقال: ما ادري ما اسمها.)

٩ً - ولم يذكرْ أنَّ **ليعقوبَ بن العادل** (رقم ٥٤) ابناً اسمُه:
غازي بنُ يعقوبَ بنِ أبي بكرٍ بنِ أيُّوبَ. توفي بدمشق سنةَ ٦٩٣هـ، بداره بالجورة.

(ذكره في شفاء القلوب ٣٨٨)، ويُلحَقُ بعد رقم ٧٤

١٠ً - ولم يذكرْ أنَّ **لابراهيمَ بنَ أبي بكر** بنِ يعقوبَ بنِ العادلِ بنتاً اسمُها:

آيْمَلَكْ (آيْ مَلَكْ) بنتُ إبراهيمَ...، ورد اسمُها مع اسم أبيها وأخويْها أحمدَ ومحمّد في سماع للجزء الثاني من كتاب القضاء لشريح، في سنة ٧٣٣ في مشهد عثمان، بجامع دمشق. وكانت في الثالثة من عمرها. (كتاب القضاء، ورقة ١٢٤ آ) كما ورد اسمُها مع اسم أبيها وأخيها أحمد، في سماع لمشيخة الرازي بالمدرسة المرشدية بقاسيون، سنة ٧٣٦هـ، وهي في السادسة من عمرها..
(مشيخة الرازي، ورقة ١٧٥ ب)

وكذلكَ ورد اسمُها في سماع لمعجم مشايخ الدقاق، سنة ٧٣٣، بالرباط القلانسي بدمشق. (معجم مشايخ الدقاق، ورقة ١١٤ آ)

١١ - ولم يذكرْ أنَّ **لاسماعيلَ بن أبي بكرِ** العادلِ (رقم ٦١) ابناً اسمُه:

محمودُ بنُ اسماعيلَ بنِ أبي بكرٍ بنِ أيُّوبَ، الملكُ المنصورُ. توفي سنةَ ٦٨٨ بدمشق،

(ذكره في شفاء القلوب ٣٨٨، وابن كثير في البداية؛ ١٣/٣١٥؛ والدارس ١- ٣١٧) ويُلحق بعد رقم ٨٢

١٢ - وكذلكَ لم يذكرْ له بنتاً اسمُها خاتونْ بنتُ الملكِ الصالحِ اسماعيلَ. توفيتْ سنةَ ٧٢٣ بدارها، وتُعْرَفُ بدار كافور. وكانتْ رئيسةً محترمةً، ولم تتزوّجْ قطُّ. ودُفنتْ بتربة أمِّ الصالح.

(ذكرها ابنُ كثير سنةَ ٧٢٣، والدارس ١- ٣١٨)

١٣ - ولم يذكرْ من أحفاد **اسماعيلَ بن أبي بكرِ** السابقِ الذكرِ:

غياثَ الدين محمداً (أو ابن محمد) بنَ عبدِ الملك بنِ اسماعيل بنِ أبي بكرٍ بنِ أيُّوبَ. توفي سنة ٦٩٤هـ.

(ذكره في شفاء القلوب ٤٥٢)

١٤ - ولم يذكرْ **لغازي بن أبي بكرِ** صاحبِ مَيَّا فارِقين (رقم ٦٤، ويلحق بعد رقم ٨٦) ولداً اسمُه:

السَّعِيدُ عمرُ بنُ غازي بنِ أبي بكرٍ. قُتِل سنةَ ٦٤٢هـ

(ذكره في شفاء القلوب ٣٨٦)

١٥ - ولم يذكرْ **للملكِ الجوادِ يونُسَ بنِ مَوْدودٍ** (رقم ٩٠) ولداً وبنتاً. هم:

أمُّ الخَيْرِ خاتونْ بنتُ الجوادِ يونسَ بنِ المُعَظَّمِ ممدودِ بنِ العادلِ. توفيتْ سنةَ ٦٩٧ (كذا)، ودفنتْ عند والدها بقاسيون.

وصُلِّي عليها بالجامع المظفري.

وعليٌّ بنُ الجوادِ يونُسَ بنِ ممدودِ بنِ العادلِ. توفي سنةَ ٦٣٣.

(ذكرها في شفاء القلوب ٤٣٦، وفيه أن وفاة خاتون ٦٩٣ وهو خطأ. وانظر: استجازة من ابراهيم بن عمر الجعبري، مخطوط، ورقة ٢٥ آ.)

١٦ - ولم يذكرْ أنَّ **لموسى بنِ أبي بكرِ العادلِ** (رقم ٦٨) بنتاً اسمُها:

ملكةُ خاتونْ بنتُ موسى بنِ أبي بكرٍ. أوصى لها أبوها بجميع الجواهر، ووقف عليها دارَ السعادة، وبستانَ النَّيْرَب، وتزوَّجها ابنُ عمها الجوادُ يونُسُ بنُ ممدودٍ، ثم طَلَّقها، فتزوَّجها ابن عمها المنصورُ بنُ الصالحِ اسماعيلَ. توفيتْ سنةَ ٦٩٤.

(ذكرها في شفاء القلوب ٣٦١) وتُلحق قبل رقم ٩١

ودارُ السعادة المذكورةُ ورد ذكرُها عند ابن كثير سنةَ ٦٣٥هـ فقال عن الأشرف موسى: وَقَفَ دارَ فَرُّوخْشاهْ التي يُقال لها دارُ السعادة، وبستانَه بالنَّيْرب على ابنته.

ولهذه الأميرةِ قصةٌ طويلةٌ مع ناصرِ الدين المقدسي المتوفى سنةَ ٦٨٦هـ، الذي كان ناظرَ الأوقاف بدمشق، فقد زعمَ أنَّ بنتَ الأشرف هذه سَفِيهَةٌ بعد أن باعتْ جميعَ أملاكها لرجل اسمُه السَّيْفُ السامِريُّ. فأبطل البيعَ، وصادرَ السامريَّ، وردَّ الأملاك إليها. والقصّة في الوافي بالوفيات. ونَقَلَها الدارس ١ -

٢٧٠ ، في كلامه على المدرسة الرواحية . وانظر : تاريخ الاسلام للذهبي سنة ٦٩٤ ، ورقة ١٦٤ ب) .

١٧ - وذكر في شفاء القلوب ابناً **لعثمان بن أبي بكر** (رقم ٦٥) اسمه أيوب . قال : ولي الصُبَيْبة بعد وفاة أبيه سنة ثلاثين وستماية . ثم توفي في سنته (ص ٣٦٠)

١٨ - ولم يذكرْ أنَّ **للمعظَّمِ بنِ العادلِ** (رقم ٦٩) إحْدَى عَشْرَةَ بنتاً ، على ما ذكره في شفاء القلوب . (يُلحق بعد رقم ٩٣)

١٩ - ولم يذكرْ أنَّ **لداودُ بنِ المعظَّمِ** عيسى بنِ العادلِ ابناً اسمُه :

أبُو بكرِ بنُ داودَ بنِ عيسى بنِ أبي بكرِ بنِ أيُّوبَ ، سيفُ الدين . جمع بين الرئاسة والعقل الوافر ... وكان مجانبَ الناسِ ، محبوبَ الصورةِ ، توفي سنةَ ٦٨٢ ، ودُفِنَ بالتربة المعظَّميّة .

(ذكره في شفاء القلوب ٤٢٢ - ٤٢٣)

٢٠ - ولم يذكرْ أنَّ للملكِ **الأمجدِ الحسن بن داودَ** بنِ عيسى بنِ العادلِ (رقم ١٠٠) ولداً اسمُه محمدُ بنُ حسنِ بنِ داودَ بنِ عيسى بنِ أبي بكرٍ ، صلاحُ الدين .

(ذكره في شفاء القلوب ٤٤٩ . ولم يذكرْ وفاته ، وفي القلائد الجوهرية ، ص ١٤٧ أنه توفي سنة ٧٠٣)

٢٠ - ولم يذكرْ أيضاً ابنَ هذا : سيفَ الدين محمدِ بنِ الملكِ الأمجدِ حسنٍ ... كان فقيهاً فاضلاً . وله شعر . كتب عنه المحدثُ البرْزالي . وكان يسمع مع والده أيامَ الجُمَعِ الحديثَ بالكلاّسة

بدمشق بقراءة المزّي. وتوفي بعـد سنـة ٦٩٠ (الـدارس ١ - ٥٨٢).

٢١ - ولم يذكرْ أنَّ لمحمدٍ هذا ابناً اسمُه شهابُ الدين أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ داودَ توفي سنةَ ٧١٩هـ. (السلوك ٢-٢٠٠).

٢٢ - ولم يذكرْ أنَّ **لعبد الملك بن عيسى** (رقم ٩٢ ،) وَلَدَيْن هما: محمدُ بنُ عبدِالملك بنِ عيسى، توفي سنةَ ٧٠٢هـ.

وعليُّ بنُ عبدِ الملك بن عيسى، توفي سنةَ ٧٠٧هـ. ودُفن بقاسيون.

(ذكرهما في شفاء القلوب ٤٢٤) . الحقْهما بعد رقم ١٠٠

٢٣ - ولم يذكرْ أنَّ **لعبدِ العزيز بن عيسى** (رقم ٩٣) بنتاً اسمُها:

خاتون بنتُ عبدِ العزيز بنِ المعظّمِ عيسى. كانت زوجةَ ابنِ عمها المظفَّر غازي بنِ الناصرِ داودَ بنِ المعظّمِ.

(ذكرها في شفاء القلوب ٤٢٥). الحقْها بعد رقم ١٠٢

٢٤ - ولم يذكرْ أنَّ **للملكِ الكاملِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ** (رقم ٧٠) ثلاثَ بناتٍ هُنَّ:

١ - غازيةٌ خاتونْ بنتُ محمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ أيُّوبَ. توفيتْ سنة ٦٥٦.

٢ - وفاطمةٌ بنتُ محمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ أيُّوبَ. زوجة ابن عمها العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين

٣ - وعاشُوراَء بنتُ محمدِ بنِ أبي بكرٍ، زوجَةٌ ابنِ عمها الناصرِ داودَ بنِ المعظَّمِ.

(ذكرهنَّ في شفاء القلوب، ص ٣٨٥، ٣٨٦). ألحقْهُنّ بعد رقم ١٠٧.

٢٥ - ولم يذكرْ للملكِ الصالحِ نجمِ الدينِ أَيُّوبَ ابنِ الكاملِ (رقم ١٠٧) وَلَدَه:

خليلَ بنَ أَيُّوبَ بنِ الكاملِ محمدٍ. أمُّه أمُّ وَلَدٍ. ولد سنةَ ٦٣٨ ومات طفلاً.

(ذكره في شفاء القلوب ٤٣١). الحقْه بعد رقم ١٢٠.

٢٦ - ولم يذكرْ من أحفاد تُورَانْ شاهْ بنِ الصالحِ أَيُّوبَ (رقم ١٢٠):

أَيُّوبَ بنَ أبي بكرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ تُورَانْشاه. ذكره في الدرر وقال: لما تقرَّرَ تُورَانْشَاهْ في السلطنة بالديار المصرية نَقْلاً من حِصْنِ كَـيْفا ترك وَلَدَه الموحِّد تقيَّ الدين عبدَالله، فاستمرَّ في مملكة الحِصْنِ المذكور. وتَوَلَّى بعدَه الكاملُ أبو بكرٍ، ثمَّ استقرَّ وَلَدُه هذا (أيُّوبُ) في المملكة. ثم قُتِل سنةَ ٧٢٧هـ.

(الدرر الكامنة ١ - ٤٣٤). ألحقْه بعد رقم ١٢٣.

٢٧ - ولم يذكرْ جميعَ أولادِ عثمانَ بنِ يوسفُ صلاحِ الدين (رقم ١٣٤). فذكر في شفاء القلوب أن له أَولاداً هم:

عـــليّ، وعمرُ، وابراهــيمُ، وعيسى، ومحمودٌ، وفَرُّخْشاهْ، ويوسف، ويونس، وثلاثُ إناثٍ، وأَخَوانِ صغيرانِ.

(شفاء القلوب ٣٤٠). فألحقْهم بعد رقم ١٣٨.

٢٨ - ولم يذكرْ أنَّ الملكِ الظاهرِ غازي بنِ يوسفُ صلاحِ الدين (رقم ١٣٩) ابنَيْنِ آخَرَيْنِ اسمُهما:

أحمدُ بنُ غازي بنِ يوسفُ، الملكُ الصالحُ. توفي سنة ٦٥١هـ.

ويوسفُ بنُ غازي بنِ يوسفَ. وُلِدَ سنةَ ٥٩٠، توفي صغيراً.

(ذكرهما في شفاء القلوب ص ٣٤٢، ٣٤٣، ولم يذكر وفاتهما). فألحقْهما بعد رقم ١٤٠.

٢٩ - وأغفلَ، رحمه الله، ذِكْرَ ابنةِ صلاحِ الدين الوحيدة، وهي:

مؤنسَةُ خاتونْ بنتُ يوسفَ بن أَيُّوب. تزوَّجها ابنُ عمها الكاملُ محمدُ بنُ العادل أبي بكر بن أَيُّوب سنةَ ٥٩٦هـ.

(ذكرها في شفاء القلوب ٢٧١).

٣٠- وأغفلَ أيضاً ذكْر ابن صلاح الدين الملك المنصور حسنٍ. قال أبو شامةَ في الروضتين سنة ٥٧٥: وفي هذه السنة توفي الملكُ المنصورُ حسنُ بنُ السلطان صلاحِ الدين. وقبرُه القبرُ القِبْلِيُّ من القبور الأربعة بالقبة التي فيها شاهِنْشاهْ بنُ أَيُّوبَ، بالمقبرة النجمية بالعُوَيْنَة ظاهرَ دمشق.

(انظر الدارس ٢ - ٣٠٠)



سماعات حديثية لبعض ملوك الأيوبيين



- ١ -

قراءة وسماع للملك المحسن أحمد بن صلاح الدين

الجزء الثاني من كتاب القضاء لشريح بن يونس

(مخطوطة الظاهرية. مجموع رقم ٢٢، ورقة ١٢٣ آ)

سمع جميع هذا الجزء، من أوله إلى آخره، وهو الثاني من القضاء لشريح بن يونس رحمه الله/ على الشيخ أبي حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد، بسماعه من أبي غالب البنّاء، بقراءة/ المولى الملك المحسن العالم الحافظ ابي العباس أحمد بن مولانا الملك الناصر صلاح الدنيا/ والدين، سلطان الإسلام والمسلمين أبي المظفّر يوسف بن أيوب بن شاذ/: يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي، وهذا خطه.

وآخرون درجوا إلى رحمة/ الله

وذلك في يوم الخميس رابع جمادي الأول من سنة ثلاث وستماية/ وقرأتُه على أبي حفصٍ أيضاً، فسمعه:

الملك المحسن.

وفتياه طغريل التركي، وجوهر الحبشي

وابراهيم بن صمصام بن عبد الله الكناني.

يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر/ سنة أربع وستماية.

وصح ذلك. كتبه يوسف بن خليل بن عبد الله/

— ٢ —

سماع لولديْ الملك المحسن أحمد بن صلاح الدين

جزء فيه فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة

بنت رسول الله لابن شاهين

(مخطوطة الظاهرية. مجموع رقم ١٧، ورقة ١٤٤ ب)

سمع هذا الجزء وهو فضائل فاطمة رضي الله عنها تأليف/ أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين. على الشيخ الجليل الثقة أبي حفص عمر بن معمر بن طبرزد البغدادي، بحق سماعه من/ أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، عن أبي الحسين بن المهتدي/ القاضي، عن ابن شاهين:

المولى السيد الولد الميمون الملك المسعود شهاب الدين أبو محمد علي حاضر، وهو في السنة الثانية، أنشأه الله ورعاه.

وسمعت اختُه السيدة الخاتون أم الحسن فاطمة. ولدا المولى الملك المحسن ظهير الدين أبي العباس/ أحمد بن الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفّر يوسف ابن أيوب بن/ شاذ. و....

بقراءة الفقير إلى عفو ربه ابراهيم/ بن يوسف بن محمد المعافري... وهذا خطّه.

- ٣ -

سماع للملك المحسن ابن صلاح الدين

(الجزء فيه فوائد منتقاة من رواية الشيخين أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت، وأبي أحمد عُبَيْد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي، عن شيوخهما).

(مخطوطة الظاهرية، مجموع رقم ١٨، ورقة ٢٩٢ آ)

سماع صاحبه المولى الأجل الكبير العالم العامل الزاهد الورع الفاضل الملك المحسن الجامع لأشتاتِ الفضائل، يمين الدين فخر الإسلام سيد الملوك ملك العلماء أبي العباس أحمد بن المولى الأجلّ الملك الناصر صلاح الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، فاتح بيت الله المقدَّس أبي المظفَّر يوسف ابن أيوب ناصر أمير المؤمنين.

أدام الله دولته وسعده، ورحم أباه وجدّه.

هذا صحيح وكتب أبو اليمن الكندي بخطه.

- ٤ -

سماع للملك السعيد
فتح الدين عبد الملك بن الصالح اسماعيل

كتاب المائة الفرّاوية

(مخطوطة الظاهرية، مجموع رقم ٣٣، ورقة ١ ب)

« وسمعه عليه (على الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم) بقراءة الشقراوي: الملكُ السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح اسماعيل ابن أبي بكر بن أيوب

وابنه محمد

وأبو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي

وأبو بكر بن المُسْمِع

وابنه محمد

وأحمد ومحمد ابنا زين الدين أبي بكر بن محمد بن طرخان

في يوم الجمعة آخر ربيع الأول سنة سبع وستين وستمئة.

- ٥ -

سماع لأيملك بنت ابراهيم بن أبي بكر بن يعقوب

جزء فيه معجم مشايخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق

(مخطوطة الظاهرية؛ مجموع ٣٣، ورقة ١١٤ آ)

قرأت المعجم على المَزِيَّيْن جمال الدين وأبي عبد الله ابنيْ الزكيّ... وسمعه... أي ملك في الثالثة بنت عماد الدين ابراهيم بن أبي بكر بن يعقوب ابن الملك العادل.

وربيبة والدها جلة

وفتاه مبارَك

وذلك يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة... بالرباط القلانسي.

وكتب احمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب

- ٦ -

إقراء للملك عبد العزيز بن المعظّم عيسى

مشيخة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي

نزيل ثغر الاسكندرية

(مخطوطة الظاهرية، مجموع رقم ١٣٣، ورقة ١٧٥ ب)

سمع جميع هذه المشيخة على الشيخ الكبير المعمَّر الملك عبد العزيز بن السلطان الملك المعظّم شرف الدين/ عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب أثابه الله الجنة ورحم/ سلفه، بسماعه فيه نقلاً على خطيب مردا بسنده:

الشيخُ الفقيه العالم أبو القاسم محمد/ بن محمد بن محمد بن عليّ بن عبد الرحمن الهلالي القيسي المالكي،

والمولى عماد الدين ابو اسحق/ ابراهيم بن سيف الدين أبي بكر بن مجير الدين يعقوب بن الملك العادل سيف الدين/ أبي بكر محمد بن أيوب.

وولداه أحمد، وايملك

وربيبته جله بنت عبدالله

وصح ذلك/ وثبت بقراءة كاتب السماع عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن المؤذن البغدادي/ الوراق،

في يوم الجمعة، بعد الصلاة، سادس عشر رجب المبارك، من سنة ست/
وثلاثين وسبعماية، بالمدرسة المرشدية بقاسيون ظاهر دمشق المحروسة/
وأجاز لنا المسمع جميع ما يجوز له وعنه روايته. وصلّى الله على محمد وآله.

صحيح ذلك. وكتب عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر
محمد بن أيوب.

- ٧ -

سماع للأمير عماد الدين ابراهيم بن أبي بكر بن يعقوب وأولاده: محمد وأحمد وأيملك

وفتاهم وفتاتهم

الجزء الثاني من القضاء لشريح بن يونس

(مخطوطة الظاهرية، مجموع ٣٢، ورقة ١٢٤)

سمع جميع هذا الجزء، وهو الثاني من القضاء لشريح بن يونس رضي الله عنه، على المشايخ الأربعة شيخنا/ الإمام العلامة الحافظ الزاهد الحجة جمال الدين أبي الحجّاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزّي/، والإمام العلامة الحافظ الحجّة علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، والإمام العالم المحدّث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن غنايم بن المهندس، والإمام العالم المقريء شمس الدين أبي عبد الله محمد/ ابن أحمد بن علي بن عبد الغني الرقيّ.

بسماعهم كلهم من ابن البخاري، وسماع الأول أيضاً من الكمال عبد الرحيم. وزينب/ بنت مكي. وبسماع ابن البرزالي وابن المهندس من ابن شيبان أيضاً، وسماع ابن المهندس أيضاً من زينب بنت مكي/ بسماعهم كلهم من ابن طبرزد، وبسنده.

بقراءة الامام العالم جمال الدين أبي اسحاق ابراهيم بن يونس/ البعلبكيّ الجماعةُ:

شرف الدين عبد الله، وابراهيم في الثالثة، وأسماء، أولاد تقي الدين محمد بن سليمان الجعبري/

وابنُ عمهم أبو بكر بن عبد الله بن عبد الله الجعبري

وصاحبه الأمير الكبير عماد الدين ابراهيم بن سيف الدين أبي بكر/ ابن مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل. [و]

أولاده: ناصر الدين محمد، وأسد الدين أحمد، وايملك في الثالثة

وجلة رضيعة/ أسد الدين

وفتاهم مبارك التكروري

وفتاتهم دام السرور

وعبد الرحيم بن شيخنا جمال الدين محمد بن شيخنا شمس الدين/ محمد بن نباتة، وفتاه طيبُغا

وعبد الرحمن بن شيخنا شهاب الدين أحمد بن مقداد

وابن عمه عليّ بن عبد الله بن مقداد

وابراهيم/ ابن عليّ بن غنايم

وحمدان بن مؤمن ابن حمدان الكركي

وصالح بن عبد الله بن عبد الله بوابُ القيمرية والدُه

وحسين بن عليّ/ ابن تميم البعلبكي

ومحمد بن أحمد بن نمر القونوي

وأحمد في الثالثة، وفاطمة في الرابعة اولاد الامام صلاح الدين محمد بن/ عبد الحق

وأمُّهم صالحةُ بنت شيخنا شمس الدين محمد الرقّي المذكور

ومحمد بن أحمد بن معالي الصالحي

ومحمد بن هاشم بن عبد الله/

وعليّ بن محمد بن أحمد البابا

وست الملوك، في الثالثة، بنت عمر بن عبد الدايم الصرصري

وأمها خديجة بنت الحاج ابراهيم/ السكري العجال

وفتاتها قطلوا الرومية

وأحمد بن محمود بن محمد... الذهبي

ومحمد وفاطمة، في الخامسة، ابنا محمد بن عبد الله...

وعُبيد بن محمد بن عبد الولي الحبّال بالشاغور.

ومَنْ يأتي ذكره بمقلوبها (آخر الورقة ١٢٤ آ)

وكاتب الأسماء الأمير الكبير سيف الدين قبجق بن سرغان الركني العلائي

ولده أبو عبد الله محمد،

وعتيقة/ بلال الحبشي

وكاتبُ الطبقة محمد بن عليّ بن حسن بن عبد الله بن عبد الحميد... المالكي،

أخته ست/ الغرر، في الرابعة،

وأمها خديجة بنت عثمان بن عبد الملك بن مروان الحرانيَّة.

وصحَّ ذلك وثبت

في يوم السبت الثاني عشر من شهر جُمادي الأول (كذا) من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة.

بمشهد عثمان رضي الله عنه/

من الجامع الأموي بدمشق المحروسة.

وأجازوا المشايخ المذكورين بمقلوبها للجماعة المذكورين/ جميع ما يجوز لم وعنهم روايته، وأذنوا فيه،

والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفهارس



١ - فهرس ملوك الأيوبيين
حسب ألقابهم

٢ - أسماء الأمرآء الايوبيّين

٣- أسماء النساء الأيوبيّات

٤ - أسماء الأعلام

٥ - فهرس الأماكن

٦- أسماء الكتب الواردة في نص الزبيدي

٧ - فهرس السماعات

٨- مراجع تحقيق النص، والمقدمة

١ - المخطوطات

١- اجازة الزبيدي للكمال الغزي سنة ١٢٠٣ هـ (مخطوطة جامعة برنستن).
٢- اجازة الزبيدي لمحمد سعيد السويدي (مخطوطة جامعة برنستن).
٣- معجم شيوخ الزبيدي (مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة).
٤- تكملة التاج للزبيدي (مخطوطة خزانة الرباط).
٥- تاريخ الذهبي (مخطوطة باريس).
٦- ذيل تاريخ البرزالي لابن رافع السلامي (مخطوطة دار الكتب المصرية).
٧- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب. للحنبلي (مخطوطة المتحف البريطاني).
٨- فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله. لابن شاهين (مخطوطة الظاهرية).
٩- فوائد منتقاة من رواية الشيخين أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت، وأبي أحمد عُبَيْد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي، عن شيوخهما (مخطوطة الظاهرية بدمشق).
١٠-كتاب القضاء لشريح (مخطوطة الظاهرية بدمشق)
١١-المائة الفرّاوية (مخطوطة الظاهرية بدمشق)
١٢-معجم مشايخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن الواحد بن محمد الدقاق (مخطوطة الظاهرية بدمشق)
١٣-مشيخة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي (مخطوطة الظاهرية)

٢ - المطبوعات

ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (ط. دار الكتب المصرية، القاهرة)

ابن حجر : تبصير المنتبه إلى تحرير المشتبه (تحقيق علي البجاوي، القاهرة، ١٩٦٤).

ابن حجر : الدرر الكامنة (ط. حيدر آباد الدكن بالهند).

ابن خلّكان : وفيات الأعيان (تحقيق محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٨).

ابن شدّاد : سيرة صلاح الدين (تحقيق جمال الدين الشيال. القاهرة ١٩٦٢).

ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب (ط. القدسي، القاهرة).

ابن كثير : البداية والنهاية (ط. القاهرة، ١٩٣٢).

ابن واصل : مفرّج الكروب (تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٥٣...).

ابو شامة : ذيل الروضتين (ط. العطّار القاهرة ١٩٤٧).

أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر (ط. القاهرة. ١٣٢٥ هـ).

البيطار : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق ١٩٦١، ...).

الجبرتي : عجائب الآثار.

جواد، مصطفى : مقدمة تاج العروس. (طبعة بيروت المكتبة العصرية، ودار الفكر بيروت.).

حتي، فيليب : تاريخ العرب المطوّل (ترجمة جرجي وجبّور. بيروت ١٩٥٨).

الحنبلي. أحمد : شفاء القلوب في مناقب بني أيوب. (تحقيق ناظم رشيد. بغداد ١٩٧٨).

الخزرجي : العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية (لجنة جيب بلندن. ١٩١١. ١٩١٨).

الذهبي : العبر في خبر من غبر (تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد. الكويت).

الذهبي : المشتبه (تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٦٢).
زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي (ترجمة زكي محمد حسن وآخرون، القاهرة، ١٩٥١).
الزبيدي، مرتضى : حكمة الإشراق إلى كتّاب الآفاق (تحقيق هارون، في نوادر المخطوطات، الجزء الخامس، القاهرة. ١٩٥٤).
الزركلي : الأعلام (الطبعة الثانية. القاهرة ١٩٥٦).
زكي، محمد أمين : خلاصة تاريخ الكرد والكردستان. (بغداد، ١٩٦١).
زيدان، جرجي : تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة ١٩٥٧).
سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان (ط. حيدر آباد الدكن بالهند، ١٩٥١).
السبكي : طبقات الشافعية (ط. القاهرة، مط الحسينية، ١٣٢٤ هـ).
الشبلنجي : نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (ط بولاق، ١٢٩٠ هـ).
الصفدي : أمراء دمشق في الإسلام (تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٥٥).
الصفدي : الوافي بالوفيات (نشرة جمعية المستشرقين الألمان).
العرشي، حسين بن أحمد : بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام (تحقيق الأب أنستاس الكرملي. القاهرة. ١٩٣٩).
فرّاج عبد الستار : مقدمة تاج العروس، (طبعة الكويت ١٩٦٥).
الفيروز آبادي : القاموس المحيط.
القلقشندي : صبح الأعشى (ط. دار الكتب المصرية).
الكتّاني. عبدالحي : فهرس الفهارس
كحالة، عمررضا : معجم المؤلفين، (. دمشق ١٩٥٧)
كحالة. عمررضا : أعلام النساء (ط، دمشق، ١٩٥٩. الطبعة الثانية)
لين بول، استانلي : طبقات سلاطين الإسلام (ترجمة مكي الكعبي بغداد. ١٩٦٨).
مبارك، علي : الخطط التوفيقية الجديدة. (ط. بولاق. ١٣٠٦ هـ).
المحاسني. سليمان : حلول التعب والآلام بوصول أبي الذهب إلى دمشق الشام. (تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٦٢).

المسعودي : مروج الذهب (ط. محي الدين عبد الحميد. القاهرة. ١٩٥٨. الطبعة الثالثة).
المقريزي : الخطط (بولاق).
المقريزي : السلوك (تحقيق مصطفى زياده. لجنة التأليف والنشر. القاهرة. ١٩٣٤ وما بعدها).
الملك الأمجد الحسن بن الملك الناصر داود الأيوبي : نسب الأيوبيين. (فصل من كتاب «الفوائد الجلية في الفوائد الناصرية». صدر في مجموعة رسائل ونصوص. رقم ٩. (تحقيق صلاح الدين المنجد. بيروت ١٩٧٨).
المنذري : التكملة لوفيات النَقَلة. (تحقيق بشّار عوّاد معروف. الطبعة الثانية. بيروت ١٩٨١).
نصّار. حسين : المعاجم العربية (القاهرة).
النعيمي. محي الدين : الدارس في أخبار المدارس (تحقيق جعفر الحسني. دمشق ١٩٤٨).

٣ - المقالات

دهمان. محمد أحمد : حلقة مفقودة من سلسلة التاريخ الاسلامي (في مجلة المجمع العربي بدمشق. المجلد ١٦. ٣٠٦).
العزوزي. محمد العربي : الطيّب الفاسي (في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. المجلد ٣٠. ٨٧).

٩ - الفهرس العام

